

# **تأثير الاستيطان اليهودي على السياحة في القدس الشريف**

إعداد

**د. عبد القادر إبراهيم عطية حماد**

رئيس قسم الجغرافيا

جامعة الأقصى

غزة - فلسطين



## تأثير الاستيطان اليهودي على السياحة في القدس الشريف

د. عبد القادر إبراهيم عطية حماد

قسم الجغرافيا - جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

### الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف لعل من أهمها: التعرف على طبيعة النشاط الاستيطاني في مدينة القدس. والمراحل التي مرت بها صناعة السياحة في المدينة المقدسة لمعرفة تأثير النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في هذه المدينة.

واستخدم الباحث المنهج الموضوعي / الإقليمي وكذلك المنهج التاريخي للتعرف على التطورات المختلفة التي طرأت على القدس بما في ذلك، الأوضاع السياحية، والأنشطة الاستيطانية.

وانتهت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أبرزها بيان مدى خطورة المستوطنات وجدار الفصل العنصري على المواقع السياحية في القدس، خاصة تلك التي نُهبت أو دُمّرت أو طُمست وغيّرت معالمها كما بيّنت الدراسة ضالة مساهمة ريع السياحة في الاقتصاد الوطني جراء الممارسات "الإسرائيلية". وكشفت الدراسة عن التهديدات الحقيقية التي تواجه الصناعات السياحية في القدس جراء الأنشطة الاستيطانية والممارسات "الإسرائيلية" التعسفية

## **The impact of Jewish settlements on tourism in Jerusalem**

D. Abdel Kader Ibrahim Attia Hammad

Geography Department – Al-Aqsa University – Gaza – Palestine

### **Abstract**

The study aims at achieving several objectives :

.identifying the nature of settlement activity in the city of Jerusalem and the stages of tourism to recognize the effect of Israeli settlement activity on the tourist sector in Jerusalem

The researcher has used the objective\regional approach as well as the historical approach to identify the various stages of tourist and settlement situations .

The study Has come to the conclusion that settlement activity and apartheid wall have resulted in dire consequences on tourist sites in Jerusalem and revealed the real threats which confront tourism

As a result of repressive Israeli measures as well as settlement activities

## تأثير الاستيطان اليهودي على السياحة في القدس الشريف

### المقدمة:

فيما شكّلت الأرض الفلسطينية برمتها هدفاً أساسياً في فكر الحركة الصهيونية ومخططاتها لتحقيق المشروع الصهيوني كمقدمة لإنشاء "دولة إسرائيل" الكبرى، فقد كانت القدس ولا زالت محور هذا التفكير وذروة سنامه، وذلك بالنظر لما تشكّله هذه المدينة من أهمية روحية وتاريخية وحضارية لأتباع ديانات التوحيد الثلاث، وعلى وجه الخصوص للمسلمين والمسيحيين في ضوء تعدّد شواهدهم المقدسة فيها، وما تجمعته من آثار وتراث وذكريات دينية أثّرت بشكل جذري في المسيرة الإنسانية، ورفعتها بقيم وسلوكيات منيرة عبر العصور الماضية ( جابر، ١٩٩٣، ص ٤٦١).

القدس التي تتعاضم الأخطار المحدقة بها في هذه الفترة هي عاصمة فلسطين، وقد احتل الصهاينة الجزء الغربي منها ومن منطقتها عام ١٩٤٨م، وأعلنوها عاصمة لدولتهم (إسرائيل) التي أقيمت في ذلك العام، ثم احتلوا الجزء الشرقي منها ومن منطقتها في الخامس من حزيران/يونيو ١٩٧٦، وسارعوا إلى ضمّه لـ"إسرائيل"، فأصبحت القدس بكاملها تحت الاحتلال الصهيوني "الإسرائيلي"، المدينة القديمة داخل السور، والمدينة الجديدة خارجه وقرى القدس ومآثرها ( الدجاني، ١٩٩٣، ص ٤٢٦).

وقامت "إسرائيل" فور احتلالها للقدس العربية بإزالة حي المغاربة المجاور لحائط البراق (الذي يطلق عليه اليهود حائط المبكى)، لإقامة ساحة كبرى أمام الحائط، كما شرعت في مصادرة الأراضي العربية في المدينة لإقامة أحياء سكنية يهودية قبل إنشاء مستعمرة (حي اليهودي) بين حائط البراق والدير اللاتيني.

وتمادت "إسرائيل" في إجراءاتها التي ترمي إلى تغيير الطابع الديموجرافي وهيكلها المؤسس ومركزها بمواصلة إقامة المستعمرات اليهودية في القدس العربية الشرقية، ومصادرة الأراضي العربية الملا، ١٩٩١، ص ٩٦).

ولا شك أن الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ينعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا فقد أرخى النشاط الاستيطاني الصهيوني بظلاله الخطيرة على القطاع السياحي في المدينة المقدسة، والذي يعد أحد أهم القطاعات الاقتصادية في المدينة المقدسة. فمنذ الاحتلال "الإسرائيلي" للمدينة المقدسة، بدأ هذا القطاع السياحي الحيوي والمهم بالنسبة للمدينة بالتراجع وبدأت أوضاعه تزداد سوءاً، وبدأ كثير من الفنادق والمطاعم والصناعات السياحية (خشب الزيتون والصدف والسيراميك... الخ) تعاني وتواجه أزمات حادة انتهت بإغلاق العديد منها (رزق الله وخضر، ٢٠٠١، ص ٧٧).

وتفاقمّت الأوضاع سوءاً مع زيادة النشاط الاستيطاني الاستعماري على الأرض، وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية، مما أسهم في المزيد من التدهور لهذا القطاع المهم. وسوف نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير النشاط الاستيطاني في القدس على هذا القطاع، وتلمس السبل الصحيحة لمواجهته.

### أهمية الدراسة:

القدس من أقدم المدن في العالم، وهي الموضع الذي ترنو إليه جميع الأمم والحضارات والشعوب على اختلافها، والمطمع الذي حاول الجميع الفوز به، لكنها صمدت أمام جميع المحاولات الهادفة للنيل منها، وتغيير خصائصها. وتستقبل القدس وتوابعها طوفاناً كبيراً في عيد الميلاد من البلاد في كل عام، فضلاً عن أنها تجمع بين الوظيفتين الدينية والسياسية مما يفسر تضخم السكان فيها (حمدان، ١٩٦٤، ص ٨٦).

وتكمن أهمية الدراسة كونهما تسلط الضوء على تأثير النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في المدينة المقدسة، التي تعد منطقة جذب

سياحي هامة على المستوى الإقليمي والدولي، على الرغم من تراجع أهمية هذا القطاع منذ الاحتلال "الإسرائيلي" للمدينة في العام ١٩٦٧، حيث اضطرت العديد من الفنادق والمطاعم والمنشآت السياحية إلى إغلاق أبوابها جراء السياسة "الإسرائيلية"، والأنشطة الاستيطانية في المدينة.

### مشكلة الدراسة:

تراجع القطاع السياحي في مدينة القدس منذ الاحتلال "الإسرائيلي" لها في العام ١٩٦٧، وازدادت الأوضاع سوءاً مع تسارع الأنشطة الاستيطانية في المدينة، ولذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف أثر النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في مدينة القدس؟  
وينبثق من هذا التساؤل الرئيس العديد من الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما طبيعة النشاط السياحي في القدس قبل الاحتلال "الإسرائيلي" للمدينة المقدسة؟
- ٢- هل أثر الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس على النشاط السياحي فيها؟
- ٣- ما أهم الوسائل التي اتبعتها سلطات الاحتلال لتهويد القدس؟
- ٤- ما أهم المراحل الاستيطانية في القدس ومحيطها؟
- ٥- ما تأثير النشاط الاستيطاني على النشاط السياحي في القدس؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف والتي من أهمها:

١. التعرف على طبيعة النشاط الاستيطاني في مدينة القدس.
٢. التعرف على المراحل التي مرت بها صناعة السياحة في القدس.
٣. معرفة تأثير النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في القدس.

٤. محاولة الإسهام في وضع تصور خاص لتطوير النشاط السياحي في القدس.

٥. استكمال العديد من الدراسات الخاصة بالمدينة المقدسة.

### **المنهج والأساليب المستخدمة:**

استخدم الباحث المنهج الموضوعي / الإقليمي، وهو مزيج من المنهجين الموضوعي والإقليمي، أي دراسة موضوع سياحي معين في إقليم جغرافي معين (عبد الحكيم والديب، ١٩٩٥، ص ٢٢)، وكذلك المنهج التاريخي للتعرف على التطورات المختلفة التي طرأت على القدس بما في ذلك، الأوضاع السياحية، والأنشطة الاستيطانية.

أما أساليب الدراسة فهي الطرق التي تمت بها التحليلات الدراسية من خلال المنهج وأهمها:

#### **١- الأسلوب الكاتوجرافي:**

وتأتي ضرورة التمثيل الكاتوجرافي في أنها تمكن الإنسان من الارتفاع فوق مدى الرؤية المباشرة، وذلك برسم الخرائط التي توضح العلاقات المكانية لما يدرسه الإنسان.

#### **٢- الصور الفوتوغرافية:**

وهي واحدة من الأساليب الهامة في التعبير عن الظاهرة في الجغرافية السياحية، وبها أمكن إظهار الصورة من الواقع مع الوصف والتحليل حيث تعتبر الصورة المنظر المرئي للمنطقة.

#### **٣- المقابلات الشخصية:**

مع من يهتم الأمر، للتعرف على المشكلات التي تواجه الحركة السياحية بالإضافة إلى استكمال المادة العلمية.



## حدود الدراسة:

### أولاً: الحد المكاني:

تتخصر حدود الدراسة في دراسة تأثير النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في مدينة القدس الشرقية التي جرى احتلالها في يونيو ١٩٦٧م.

### ثانياً: الحد الزمني:

تستغرق الدراسة الفترة الممتدة من الخامس من يونيو ١٩٦٧ وحتى العام ٢٠١٠م.

## الدراسات السابقة:

١- نعيم سلمان بارود (٢٠١١)، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب، "القدس تاريخاً وثقافة"، الجامعة الإسلامية بغزة، ٧- ٨ مايو ٢٠١١، بعنوان: "الاعتداءات الصهيونية على القدس والمسجد الأقصى خلال العام ٢٠١٠م"، حيث حاولت الدراسة توضيح وتحليل الخطوات الصهيونية في الاعتداء على المدينة المقدسة، والمسجد الأقصى المبارك، حيث تعددت الأساليب الصهيونية ما بين هدم للمنازل والعقارات والاستيلاء على الأراضي والبيوت السكنية، وتسليم أصحاب البيوت المقدسين إخطارات بهدم بيوتهم بأيديهم. واستعرضت الدراسة كذلك العديد من الممارسات الصهيونية في المدينة المقدسة بحق السكان والمسؤولين الفلسطينيين وغيرهم.

٢- عدنان أبو عامر (٢٠١٠)، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الرابع)، ٢٠١٠، مؤسسة القدس الدولية، غزة، بعنوان: "جدار التوسع والفصل العنصري حول القدس المسار والآثار والمواقف"، حيث تناولت الدراسة مسار الجدار ومواصفاته، وإشكاليات بنائه، وآثاره المختلفة، والرؤية الإسرائيلية للجدار، وكذلك المواقف السياسية المختلفة من الجدار.

٣- **معين محمد رجب ( ٢٠١٠ )**، كتاب مؤتمر القدس ( المؤتمر الرابع )، ٢٠١٠، مؤسسة القدس الدولية، غزة، بعنوان: " الملامح الاقتصادية لمحافظة القدس وتغيراتها الهيكلية"، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع والتطورات الاقتصادية لمحافظة القدس، وإبراز التحديات وأوجه المعاناة التي يعيشها المقدسيون. واستعرضت الدراسة أعداد السكان والموارد الاقتصادية البشرية، والقوى العاملة الفلسطينية في القدس، وصوراً من الممارسات الإسرائيلية في مجالات الأرض والمكان والسكان. وتطرقت الدراسة كذلك إلى أعداد المنشآت الاقتصادية وأعداد العاملين في الأنشطة المختلفة في القدس. وانتهت الدراسة إلى ضرورة إعداد قاعدة بيانات تفصيلية حديثة تتناول العديد من المظاهر الحياتية للسكان المقدسيين وبخاصة في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية.

٤- **خليل التفكجي ( ٢٠٠٩ )**، كتاب مؤتمر القدس ( المؤتمر الأول والثاني والثالث ) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩، مؤسسة القدس الدولية، غزة، بعنوان: " الاستيطان في القدس سياسة مبرمجة"، حيث استعرض الباحث النشاط الاستيطاني اليهودي في القدس خاصة منذ حرب حزيران وتوسيع الحدود، كما تطرق إلى القوانين والأنظمة التي اتبعتها سلطات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة، كما أشار إلى القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي ومشاريع الاستيطان في القدس الشرقية خاصة مشروع شارون " البوابات"، وخطة عزل القدس وجدار الفصل العنصري.

٥- **نعيم سلمان بارود ( ٢٠٠٩ )**، كتاب مؤتمر القدس ( المؤتمر الأول والثاني والثالث ) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩، مؤسسة القدس الدولية، غزة، بعنوان: " مدينة القدس وإجراءات التهويد"، تناولت الدراسة الأهمية الدينية لمدينة القدس، والاستيطان اليهودي في المدينة المقدسة ومحاوره، والجدار الفاصل حول مدينة القدس، وكذلك الحفريات فيها، وتسليط الضوء على خطة غلاف القدس.

٦- **عايد أحمد عايد صلاح الدين ( ١٩٩٧ )**، رسالة ماجستير منشورة، مركز القدس للأبحاث، القدس. بعنوان: " السياحة في مدينة القدس"، تناولت

الدراسة المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية في مدينة القدس. وقام الباحث بالتعرف على الخدمات السياحية في مدينة القدس، وعلى أهم الخصائص المميزة للحركة السياحية في المدينة. وأظهرت الدراسة أن هناك إقبالا متزايداً على زيارة المدينة من السياح الأجانب والعرب بالرغم من الظروف الأمنية التي تشهدها مدينة القدس وبقية الأراضي المحتلة بسبب ما تتمتع به من أهمية دينية للديانات السماوية الثلاث، وما تحويه من مواقع تاريخية وحضارية بالغة الأهمية.

٧- **باجس إسماعيل (١٩٩٢)**، مجلة شؤون تنمية، الملتقى الفكري، القدس، المجلد الثاني، العدد الثاني. بعنوان "البنية الأساسية للسياحة الفلسطينية" حيث تناول الباحث واقع البنية السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والظواهر التي تسود البيئة السياحية في منطقة الدراسة ومن أهمها الحجم المحدود للفعاليات السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتراجع النوعي في المؤسسات والخدمات العربية، وعدم التوازن في التوزيع الجغرافي للخدمات والفعاليات السياحية، وسيطرة الاستثمار الفردي والعائلي في المؤسسات السياحية، كما تطرق الباحث إلى الأفق المستقبلية لتطوير وتنمية البنية السياحية في الضفة والقطاع.

### **تعليق على الدراسات السابقة:**

لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة وغيرها من الدراسات قد اقتصرت على وصف بعض الظواهر دون التعمق في تأثيراتها المختلفة، بينما تطرقت بعض الدراسات إلى معالجة الجوانب المتعلقة بالاستيطان اليهودي في الأراضي المقدسة، وما طرأ عليها من تغيرات اقتصادية واجتماعية، كما نجد أن بعض الدراسات قد اقتصرت على تناول الجانب السياحي فقط سواء في القدس أو الأراضي الفلسطينية. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تحاول تحليل تأثير النشاط الاستيطاني اليهودي على صناعة السياحة في القدس الشريف، وهي بذلك تتميز عن الدراسات الأخرى.

## مصطلحات الدراسة:

**مدينة القدس:** يقصد بها الجزء الشرقي من القدس التي جرى احتلالها العام ١٩٦٧م.

**صناعة السياحة:** تتضمن التنظيمات العامة أو الخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق السلع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السياح (توفيق، ١٩٩٧، ص ٢٧).

**السائحون:** هم الزائرون المؤقتون الذين يمكنهم في البلد الذي يزورونه مدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة (الغماز وصقر، ١٩٩٩، ص ١٦).

**الفندق:** كل مبنى قائم ومعد للمبيت أو الإقامة مقابل أجر محدد لكل ليلة مبيت.

**عدد الغرف:** الغرف المعدة للاستخدام من النزلاء للمبيت، وتكون الغرف مفردة أو ثنائية أو ثلاثية أو رباعية وغرف أخرى.

**الغرف والأسرة المتاحة:** تشمل ما هو قابل للإشغال، باستثناء ما هو مغلق للصيانة أو لأي سبب كان.

- تأثير الاستيطان على القطاع السياحي في مدينة القدس:

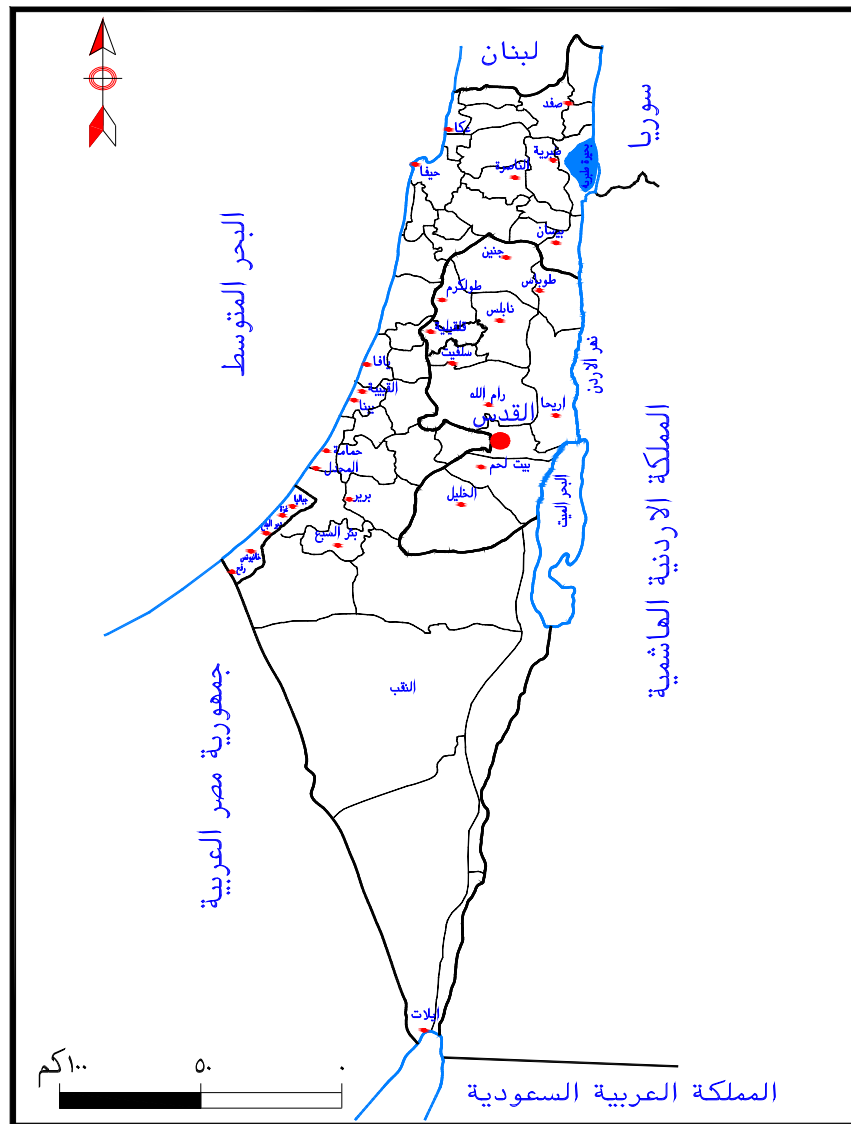
أولاً: الموقع والموضع:

شيدت النواة الأولى للقدس، أو "المدينة البيوسية" في موضع طوبوغرافي من جبال القدس يمثل رابية أرضية بارزة بين منحدرات سحيقة على الفاصل المائي الذي يفرق أودية الغور عن أودية البحر المتوسط، وبخاصة "وادي الصرار". ويمثل هذا الموضع سرجاً أرضياً (فجوة) يمتد بين كتلتين جبال نابلس في الشمال، وجبال الخليل في الجنوب (الفرحان، بدون تاريخ، ص ٢٩). فالقدس مدينة جبلية تقع بين البحر المتوسط والبحر الميت، وعلى بعد ٢٨,٩٦٢ كيلومتر (١٨ ميلاً) غرب البحر الميت، و ٥١,٤٨٨ كيلومتر (٣٢ ميلاً) شرق البحر المتوسط وترتفع ١١٥٨,٢٤ م

( ٣٨٠٠ قدم) عن سطح البحر الميت، و ٧٦٢ م (٢٥٠٠ قدم) عن سطح البحر المتوسط ( عطية وآخرين، ١٩٨٥، ص ١٥).

تقع مدينة القدس التي تمثل القلب بالنسبة إلى فلسطين كما يوضح ذلك شكل رقم " ١" على خط طول ٣٥ ١٣ شرقاً، ودائرة عرض ٣١ ٥٢ شمالاً ( بارود، ٢٠٠٩، ص ٤٤). فالقدس تتميز بموقعها الجغرافي المهم، لأن نشأتها على هضبة القدس والخليل وفوق القمم الجبلية التي تمثل خط تقسيم المياه بين وادي الأردن شرقاً، والبحر المتوسط غرباً، جعلت من اليسير عليها أن تتصل بجميع الجهات، فهي حلقة في سلسلة تمتد من الشمال إلى الجنوب فوق القمم الجبلية للمرتفعات الفلسطينية ( حماد، ٢٠٠٣، ص ٣٧٨). وترتبط بطرق رئيسة تخترق المرتفعات أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، كما أن هناك طرقاً عرضية تقطع هذه الطرق الرئيسية لتربط وادي الأردن بالساحل الفلسطيني، ومن بينها طريق القدس- أريحا، وطريق القدس- يافا، وأطوال الطرق المعبدة التي تربط بين القدس وكل من العواصم العربية المجاورة هي على النحو التالي: القدس- عمان ٨٨ كيلومتراً، القدس- دمشق ٢٩٠ كيلومتراً، القدس- بيروت ٣٨٨ كيلومتراً، والقدس- القاهرة ٥٢٨ كيلومتراً ( الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٦، ص ٥٠٨). وقد أسهمت شبكة الطرق هذه سواء كانت داخلية أو خارجية في الترويج للسياحة الداخلية والخارجية إلى المدينة المقدسة، قبل التوسع الاستيطاني فيها وفي المناطق المحيطة بها.

شكل رقم ( ١ ) موقع القدس بالنسبة إلى فلسطين



ثانياً :التقسيم الإداري:

تعتبر القدس المحتلة واحدة من محافظات الضفة الغربية لنهر الأردن، وقد بلغ عدد تجمعاتها ٥١ تجمعاً، حسب التقسيمات الإدارية للتعداد العام للسكان والمساكن في فلسطين في العام ١٩٩٧ ( حماد، ٢٠٠٣، ٣٨٣ )، أنظر شكل رقم ٢". وتقسّم مدينة القدس (الشرقية والغربية) حسب التقسيم الإداري "الإسرائيلي" إلى ثمانية مناطق تسمى بالأحياء Quarter، والأحياء الثمانية مقسمة إلى أحياء فرعية Sub-Quarters عددها ٨٤ حياً فرعياً (رزق الله وخضر، ٢٠٠١، ص ٢٨).

شكل رقم ( ٢ ) التقسيم الإداري لمحافظة القدس



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، القدس ١٩٩٨، الكتاب الإحصائي السنوي رقم ١.

وتواصل سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" تنفيذ خططها الاستيطانية لتوسيع حدود القدس بحيث تصل إلى ٦٠٠ كيلومتر مربع كما يوضحها شكل رقم (١) والجدول رقم (١):

جدول (١) تطور مساحة حدود بلدية القدس خلال الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٩٩ م.

السنة	المساحة بآلاف الدونمات	%	% البلدة القديمة/القدس
١٩٤٨	١٩,٣٣	-	٤,٧
١٩٥٢	٣٣,٥	٧٣,٣	٢,٧
١٩٦٣	٣٦	٧,٥	٢,٥
١٩٦٦	٣٨,١	٥,٨	٢,٤
١٩٦٩	١٠٨	١٧٣,٥	٠,٨٣
١٩٨٣	١٨٠,٣	٠,٢	٠,٨٣
١٩٨٥	١٠٨,٥	٠,٥	٠,٨٣
١٩٩٣	١٢٣	١٣,٤	٠,٨٣
١٩٩٩	١٢٦,٤	٢,٧	٠,٧١
المخطط المستقبلي	٦٠٠	٣٧٥	٠,١٥

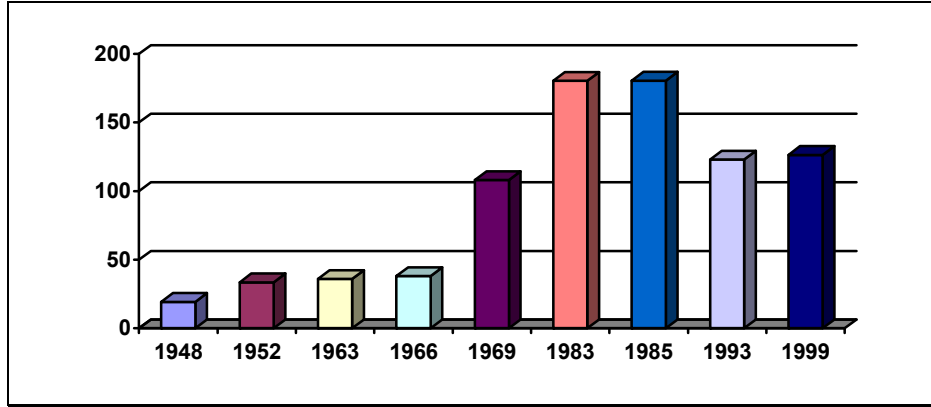
المصدر: - نجوى رزق الله وسامي خضر، البلدة القديمة في القدس الواقع الحالي وآفاق التنمية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨.  
- إحسان عطية وآخرون، القدس حقائق وأرقام، مرجع سبق ذكره، ص ٢١.



### ثالثاً: الاستيطان الصهيوني في القدس:

لم تبدأ خطة الاستيطان الصهيوني وتهجير الفلسطينيين مع عدوان ١٩٦٧م، حيث حرصت الحكومات المتعاقبة في "إسرائيل" منذ العام ١٩٤٨م، على أن يكون الاستيطان واحداً من أهم مهامها.

شكل (٣) تطور مساحة حدود بلدية القدس خلال الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٩٩م.



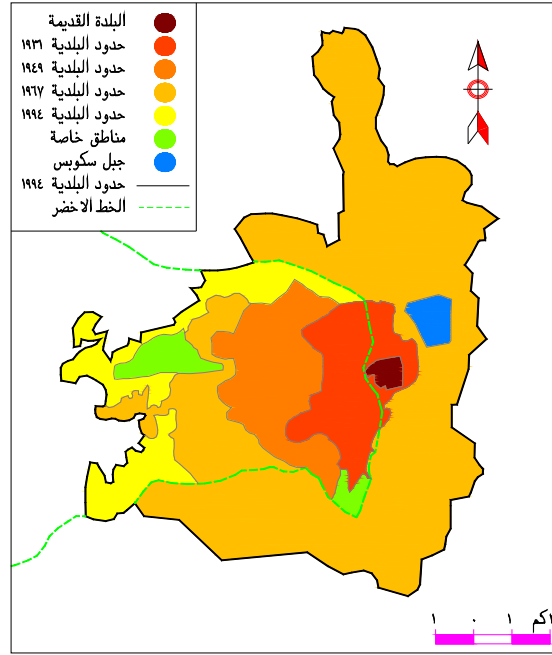
وأخذت قضية الاستيطان في القدس والمنطقة المحيطة بها منذ عام ١٩٦٧ أهمية رئيسية، واتفقت جميع وجهات النظر في "إسرائيل" على التمسك بالقدس وعلى أن عملية الاستيطان فيها إنما تهدف إلى جعل القدس يهودية لتصبح العاصمة الحقيقية لدولة "إسرائيل"، وذلك بالإتيان بربع مليون يهودي جديد أو أكثر إلى المدينة المقدسة، وامتداد الاستيطان إلى ما وراء حدود القدس الحالية، لتشمل دائرة تمر بحدود رام الله وبيت لحم والخان الأحمر، أي لتتحول القدس العربية إلى جزيرة صغيرة وسط بحر يهودي، وهذا بالتالي سيرسخ عملية التحول الصهيوني للمدينة، ويكرس سيطرة "إسرائيل" عليها، ويفصلها نهائياً عن المنطقة العربية.

### أهداف الاستيطان "الإسرائيلي" في القدس:

لم تتعرض مدينة القدس على مر العصور لهجمة خطيرة كما تتعرض لها هذه الأيام، فالهجمة ليست احتلالية عسكرية فقط، بل وتشمل جميع النواحي الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليم، والصحة، والإسكان، وحتى الوجود التاريخي الحضاري العربي والعقدي أصبحت داخل دائرة الخطر والتهويد (شعبان، ١٩٩٥، ص ٢٦٣)، خاصة وأن مدينة القدس تشكل رمزية الصراع العربي الصهيوني ومحوره ومكوّنه الحضاري والسياسي في آن واحد، واستمرار سياسة التهويد على أرض القدس وسكانها وأماكنها المقدسة منذ احتلال القسم الغربي من المدينة في حرب عام ١٩٤٨، واستكمال احتلال القدس عام ١٩٦٧ لا يجعل مجالاً للشك في الإجماع اليهودي من الموقف في القدس الذي يحرص على: مصادرة الأرض، وبناء المستوطنات، وتهجير الفلسطينيين من موطنهم في القدس، وإحلال المستوطنين اليهود مكان العرب، وإزالة معالمها العربية والإسلامية وإفقادها طابعها الديني والحضاري (خضر، ٢٠١١،

<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=j14>

#### شكل رقم (٤) مراحل توسع حدود بلدية القدس



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، القدس ١٩٩٨، الكتاب الإحصائي السنوي رقم ١.

وقد دأبت سلطات الاحتلال "الإسرائيلي"، على امتداد سنوات الاحتلال على العمل على تحقيق هدفها الاستراتيجي، بالسيطرة على مدينة القدس، واعتبارها عاصمة أبدية وموحدة لـ "إسرائيل"، ومنع إعادة تقسيمها، وبالتالي عدم تمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق حلمه الوطني في جعلها عاصمة لدولته العتيدة. ومن هنا عملت "إسرائيل" على:

- خلق أغلبية يهودية داخل القدس بشقيها الشرقي والغربي.
- السيطرة على الوجود السكاني الفلسطيني في المدينة، والتحكم في نموه، بحيث لا يتجاوز ٢٧٪ من مجموع السكان للمدينة بشقيها (رزق الله وخضر، ٢٠٠١، ص ٤٩).

وقامت سلطات الاحتلال لتحقيق هذه الخطط الخاصة بتهويد المدينة، وتهجير المقدسيين العرب من خلال سحب حق الإقامة في القدس، واتباع سياسات عدوانية لهدم المنازل العربية، ومنع رخص البناء، كما عمدت بلدية الاحتلال في القدس إلى التهرب من تقديم الخدمات البلدية لأهالي القدس الأصليين. وانطلاقاً من قانون منح الهوية الإسرائيلية لسكان القدس، أصبح واجبا على سكان القدس من الفلسطينيين دفع كامل المستحقات للبلدية والدولة كضريبة الدخل، وضريبة الأرثونا، والتأمين الوطني، وكذلك ضريبة الأملاك، وذلك على الرغم من انخفاض دخلهم وتدني مستوى الخدمات التي يتلقونها مقارنة باليهود مما زاد وضع أهالي القدس العرب سوءاً.

ووضعت ما تسمى بلدية الاحتلال في القدس الشريف وسلطات الاحتلال الإسرائيلي مخططات للتوسع للتوسع الاستيطاني في شرقي القدس حتى عام ٢٠٢٠، أنظر شكل رقم "٤" وشكل رقم "٥" حيث سيتم بناء حوالي ٤٨٠٠ وحدة استيطانية بحلول عام ٢٠١٥، وحوالي ٩٢٠٠ وحدة استيطانية أخرى بحلول عام ٢٠٢٠، وقد أقرت سلطات الاحتلال بناء نحو ١٤١٢٣ وحدة استيطانية بحلول عام ٢٠٢٠. ويلاحظ أن التوسع الكبير في الاستيطان سيتم في مستوطنات مثل: أنظر شكل رقم "٥" "جفعات هاموتاس" ٤٠٠٠ وحدة استيطانية، ومستوطنة "جيلو" ٢٨٠٠ وحدة استيطانية، وار الياس ٢٥٠٠ وحدة استيطانية، وراموت ١٥٠٠ وحدة استيطانية. ويلاحظ أن التوسع الكبير في الاستيطان، أنظر جدول رقم "٢" سيتم في مستوطنات مثل: أنظر شكل رقم "٥" "جفعات هاموتاس" ٤٠٠٠ وحدة استيطانية، ومستوطنة "جيلو" ٢٨٠٠ وحدة استيطانية، وار الياس ٢٥٠٠ وحدة استيطانية، وراموت ١٥٠٠ وحدة استيطانية (دحلان، ٢٠١٠، ص ٥٨).

#### محاوير الاستيطان اليهودي في القدس:

ولتحقيق هذين الهدفين، المرتبطين بالهدف الاستراتيجي العام السابق عملت "إسرائيل" على ثلاثة محاور، أنظر شكل رقم ٥:

أ - إنشاء حلقة المستعمرات الاستيطانية الخارجية التي تحيط بمدينة القدس لمحاصرتها وعزلها عن بقية أجزاء الضفة، وتضمن ٢٠ مستوطنة تشكل أكثر من ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وتعد جزءاً مما يسمى (القدس الكبرى) ومن هذه المستوطنات: "معاليه أدوميم" شرقاً، و "راموت" غرباً، و "جبعات زئيف" شمالاً و "جيلو" جنوباً.

ب - إنشاء الحلقة الداخلية من المستوطنات التي تهدف إلى تجريف وعزل التجمعات الفلسطينية داخل مدينة القدس الشرقية، وضرب أيّ تواصلٍ معماريٍّ أو سكانيٍّ بينها، بحيث تصبح مجموعة من الأحياء الصغيرة المنعزلة بعضها عن بعض، فيسهل التحكم بها والسيطرة عليها، وقد أقيمت المستعمرات على أراضي بيت حنينا، النبي صموئيل، شعفاط، الشيخ جراح، بيت صفا، وادي الجوز، صور باهر، سلوان، وأم طوي. ومن هذه المستوطنات: ماونت سكوبيس، وراموت أشكول، وشرق تليوت، وعطروت، والتلة الفرنسية.

جدول رقم ( ٢ ) المخططات الإسرائيلية للتوسع في المستوطنات في شرقي القدس والمعلنة في نوفمبر ٢٠٠٩ خلال الأعوام ٢٠١٥ و ٢٠٢٠

المستوطنة	وحدات استيطانية مخططة	وحدات استيطانية ستبنى بحلول ٢٠١٥	وحدات استيطانية ستبنى بحلول ٢٠٢٠	المجموع
البلدة القديمة	٢٣	-	-	٢٣
الشيخ جراح	٢٠	-	-	٢٠
كدمات صهيون	٣٠٠	-	-	٣٠٠
راموت	-	٧٠٠	٨٠٠	١٥٠٠
النبي يعقوب	-	٤٠٠	-	٤٠٠
بيسغات زئيف	-	٨٠٠	-	٨٠٠
أرمون هانانزيف	-	٦٠٠	-	٦٠٠
نوف صهيون	-	٢٨٠	-	٢٨٠
جيلو	-	٩٠٠	١٩٠٠	٢٨٠٠
هارحوماه	-	٩٠٠	-	٩٠٠
جفعات هاماتوس	-	-	٤٠٠٠	٤٠٠٠
مار الياس	-	=	٢٥٠٠	٢٥٠٠
المجموع	٣٤٣	٤٥٨٠	٩٢٠٠	١٤١٢٣

المصدر: أحمد دحلان، ٢٠١٠، "مدينة القدس دراسة ديموغرافية"، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠م

ج - الاستيطان داخل البلدة القديمة: وخلق تجمع استيطاني يهودي يحيط بالحرم القدسي الشريف، وخلق تواصل واتصال ما بين هذا التجمع الاستيطاني وبلدات الطور وسلوان ورأس العامود ومنطقة الجامعة العبرية ومستشفى هداسا، وذلك من خلال ربط الحي اليهودي وساحة البراق "المبكى" وباب السلسلة، وعقبة الخالدية وطريق الواد، وطريق الهوسبيس مع تلك المناطق (رزق الله وخضر، ٢٠١١، ص ص ٤٩ - ٥٠).



وتتباين المستوطنات شرقي القدس فيما بينها من حيث الحجم، فبينما بلغ عدد المستوطنين في كل من مستوطنة "بيسغات زئيف" و "رمات ألون" حوالي ٤١٨٨٢ و ٤١٤٤٨ مستوطن على التوالي عام ٢٠٠٧، لم يتجاوز عدد المستوطنين ٣٤٠٠ مستوطن في كل من مستوطنات "الحي اليهودي" في البلدة القديمة، و "جفعات همفتار" و "رمات أشكول" (دحلان، ٢٠١٠، ص ٥٧). وارتفع عدد المستوطنين في شرقي القدس من ١٧٢٨٤٢ مستوطن عام ٢٠٠٠ إلى ١٨٩٧٠٨ مستوطن عام ٢٠٠٧، أي بزيادة سنوية قدرها ١٣٧٪، موزعين على ١٤ مستوطنة، أي أن الاستيطان اليهودي في القدس يتصف بالحجم الكبير والكثافة السكانية شديدة الارتفاع، حيث بلغ حجم المستوطنة الواحدة حوالي ١٣٥٥٠ مستوطن، على عكس الوضع في مستوطنات الضفة الغربية التي بلغ حجم سكانها نحو ١٩٨٩ مستوطن فقط (دحلان، ٢٠١٠، ص ٥٦).

#### جدار الفصل العنصري في القدس:

لا يمكن فصل النشاط الاستيطاني عن جدار الفصل في شقه المتعلق بالقدس، الذي يهدف إلى إلحاق المزيد من السيطرة على القدس العربية، وتسريع حركة المستوطنين، وتشجيعهم على السكن في المستوطنات ضمن منطقة القدس حيث سيكون تأثير الجدار الفاصل في القدس هو الأشد والأكثر أهمية لهم، (خضر، ٢٠٠١، <http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=j14>)

• لا تتوفر إحصائيات دقيقة حول أعداد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس، فتفيد بعض الإحصائيات أن أعداد المستوطنين في القدس بلغ في عام ٢٠٥٥ ٢١٢,٩ ألف مستوطن، وذلك بسبب تعمد سلطات الاحتلال إخفاء الأعداد الحقيقية لأعداد المستوطنين بذرائع أمنية وسياسية ونفسية، مثل تهويل أعدادهم، أو التقليل منها لمتغيرات ومستجدات سياسية وأمنية وغيرها. لمزيد من المعلومات أنظر:

- جهاد أبو طويلة، دراسة في الصراع الإقليمي ومقترحات التسوية، "، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠م.



شكل رقم ( ٦ ) جدار الفصل العنصري حول القدس



جدول رقم ( ٣ ) مؤشرات مختارة عن جدار الضم والتوسع ٢٠٠٥

المؤشر	محافظة القدس	باقي الضفة الغربية
عدد التجمعات التي تأثرت بالجدار	٢٧	١٢٢
عدد الأسر التي تم تهجيرها	١٦٣٥	٨١٣
عدد الأفراد الذكور الذين تم تهجيرهم	٤٨٦٥	٢٤٦٨
عدد الأفراد الإناث الذين تم تهجيرهم	٤٧٤٤	٢٢٨٧
مساحة الأرض المصادرة التي أقيم عليها الجدار " بالدونم "	١١١٠٠	٣٦٨٢١
مساحة الأرض المعزولة داخل الجدار " بالدونم "	٤٠٩٨٥	٢٦٠١٣٧

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، " كتاب القدس الإحصائي السنوي رقم ٨ " رام الله، فلسطين، ٢٠٠٦، ص ٣٧٠.

فالجدار يشكل حلقة جديدة من حلقات العدوان على السكان، إذ يفاقم معاناتهم، ويزيد من ظروف الحصار وقسوته عليهم، وينعكس بصورة سلبية على الحياة كلها في الضفة الغربية بصفة عامة والقدس بصفة خاصة، ويحول السكان إلى أسرى في معازل وكانتونات، حيث يحتاج سكانها إلى تصاريح أمنية وإدارية وتصاريح للدخول والخروج للعبادة في المسجد الأقصى (أبو طويلة، ٢٠٠٧، ص ٤٥ - ٤٦).

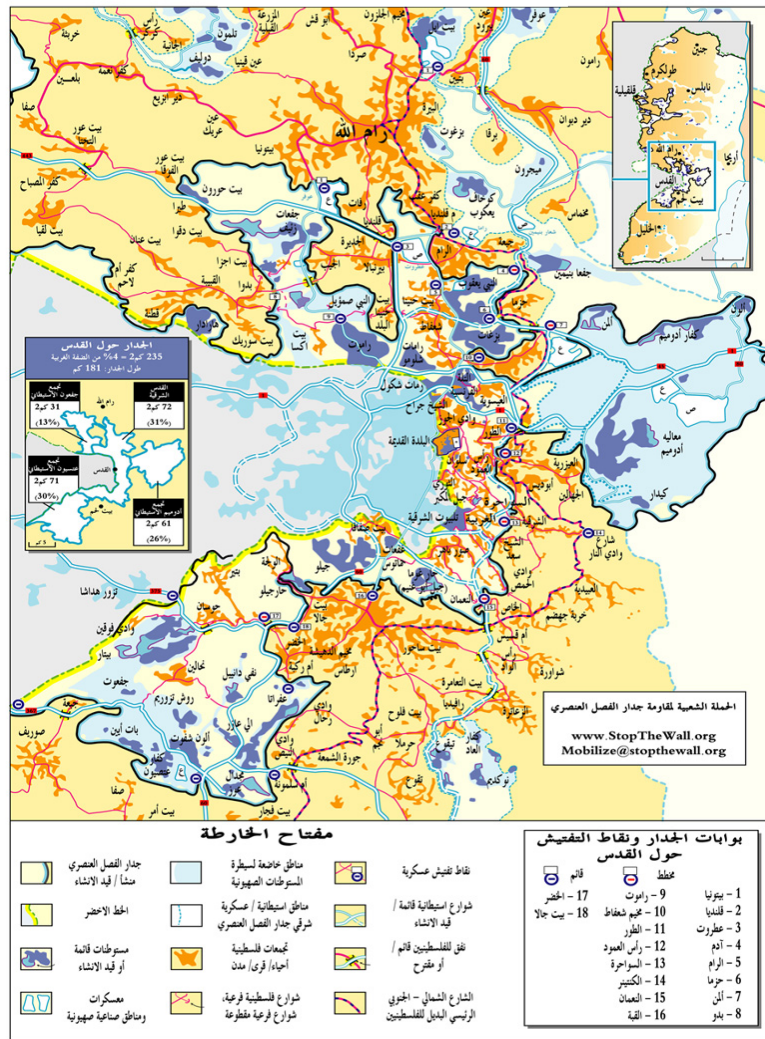
ويتكون الجدار الذي بات سلطات الاحتلال بإقامته في ٢٣ - ٦ - ٢٠٠٢ على الحدود الغربية للضفة الغربية من الشمال وحتى الجنوب من جدران أسمنتية وقنوات طويلة عميقة، ونقاط مراقبة الكترونية، بالإضافة غالى الأسيجة الكهربائية. وخطر ما في الجدار هي المنطقة العازلة وغلاف القدس التي ستؤدي إلى قضم ٢٠٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية لتضم إلى إسرائيل، واعتبار أكثر من ربع مليون من السكان الفلسطينيين غرباء ويمنعون من التنقل بين قراهم ومدنهم إلا بعد الحصول على تصاريح مسبقة لذلك ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٦، ص ٣٦٩).

فقد قسم الجدار الفاصل محافظة القدس إلى ثلاثة مقاطع معزولة عن بعضها البعض من جهة، وعن باقي مدن ومحافظة الضفة الغربية من جهة أخرى، بحيث عزلت البلدة القديمة مع مجموعة من الأحياء المحيطة (بناءً على المخطط الهيكلي لبلدية القدس "الإسرائيلية" المعدل في العام ١٩٩٤) عن أي امتداد وتواصل مع باقي الأراضي المحتلة، فيما فصل الجدار الأحياء والضواحي الشرقية للمحافظة عن المدينة، وأحيط بحواجز ونقاط تفتيش من كل الاتجاهات، وانقطع التواصل مع القرى والبلدات في الشمال والشمال الغربي للمحافظة. وحال الجدار دون دخول المواطنين الفلسطينيين إلى المدينة، مما زاد من معاناة المواطنين في المحافظة، حيث شكّلت مدينة القدس شريان الحياة الرئيسي للقرى والضواحي في كافة مجالات الحياة ( صباح، بيان صادر عن مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان، ٢٠٠٥).

وقد زادت سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" في الآونة الأخيرة من مصادرتها للأراضي الفلسطينية في القدس وضواحيها بادعاءات وذرائع غير مبررة، في إطار ما عُرِف باسم (غلاف حاضن القدس) (الذي يتضمن إقامة مجموعة من الأحزمة الأمنية والسكانية تفصل شرقي القدس بشكل تام عن باقي الأراضي الفلسطينية، وهذا يتيح لسلطات الاحتلال التحكم بشكل مباشر في حركة الفلسطينيين من وإلى القدس، بل والتحكم في غيرها.

والملاحظ أنّ جدار الفصل العنصري الخاص بالقدس يحاول ضمّ مجموعة من المستوطنات في الوقت نفسه تجنب التجمعات السكانية العربية مع أقلّ عددٍ من الفلسطينيين في منطقة مثل: (غوش عتسيون) و(عوفاريم) و(جفعات زئيف) في محيط القدس، وتغليف مستوطنات (معاليه أدوميم) ومستوطنات (جبعون)، وعند إنجاز بنائه سيتم ضم نحو ١٢ مستوطنة في شرق القدس عدد مستوطناتها ١٧٦ ألف مستوطن، وتعادل نسبتهم إلى مجموع المستوطنين نحو ٤٤٪، إلى جانب ٢٧ مستوطنة أخرى في محيط القدس، وابتلاع الجدار لأكثر من ٩٠٪ من مساحة القدس الشرقية الموسعة بعد سنة ١٩٦٧ (٧٠ كم٢) لتدمج في "إسرائيل" لاحقاً.

## شكل رقم ( ٧ ) الجدار حول القدس عزل وحصار وتهجير



ويمر الجدار في أجزاء كثيرة منه قرب التجمعات الفلسطينية ويحيط ببعض القرى والبلدات الفلسطينية من ثلاث جهات، وسيفاقم الجدار الفاصل من صعوبات حصولهم على الخدمة البلدية الضرورية والتعليم فضلاً عن مصادرة الأراضي بما يضع الفلسطينيين في شبه معسكرات اعتقال محاصرة، وتصل مساحة المناطق المتضررة من الجدار الفاصل في شرقي القدس المحصورة

ما بين حدود البلدية والخط الأخضر فقط إلى ٧٠ ألف دونم، أي ما نسبته ١,٢٪ من مجموع مساحة الضفة الغربية ( خضر، ٢٠٠١،

<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=j14>

#### - تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع السياحة والآثار في القدس:

ألحق جدار الفصل العنصري أضراراً بالغة بقطاع السياحة والآثار الفلسطيني، سواء في ذلك الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية، أم بالحركة السياحية لبعض المواقع الأثرية.

فبالنسبة للآثار التي لحقت بالمواقع الأثرية، فتشير التقارير الحكومية وغير الحكومية إلى أنّ الجدار سيبتلع الكثير من المناطق والمواقع الأثرية التاريخية والأثرية الفلسطينية، وسيقلل من أهمية المقاصد والمدن السياحية خاصة مدن: بيت لحم، والقدس، والخليل.

ووقعت الكثير من المواقع الأثرية في نطاق الجدار الذي تواصل سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" إقامته في القدس الشريف، حيث تشير مصادر فلسطينية رسمية إلى أنّ عشرات المواقع الأثرية تقع في نطاق الجدار الملتف حول مدينة القدس، مما يسمح لفرق تابعة لسلطات الاحتلال بإجراء تنقيبات عاجلة في موقع (صوانة صلاح) إلى الشرق من بلدة أبو ديس، لا تتفق مع التقاليد العلمية للعمل الأثري،

• مرور جدار الفصل العنصري ببلدة العيزرية في القدس الشرقية على سبيل المثال من شأنه تدمير مقبرة الشهداء، وهي مقبرة تاريخية تضم رفات مقاتلين مسلمين منذ عهد صلاح الدين الأيوبي.

ومحيط مسجد بلال بن رباح والمقبرة الإسلامية، ودوائر الأوقاف الإسلامية عن باقي أجزاء مدينة بيت لحم، إضافةً لفصل مدينتي بيت لحم والقدس، اللتين تشكلان أحد أبرز المقاصد السياحية الرئيسة في فلسطين. كذلك تسبب الجدار في إعاقه الحركة السياحية بين المدن الواقعة في الشمال والجنوب خاصة مدن الناصرة ورام الله ونابلس وجنين، إضافةً إلى عزل منطقة أريحا والبحر الميت، وإلحاق الدمار بعشرات المواقع الأثرية، وللعلم فإن اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٥٤ لحماية التراث الثقافي أثناء النزاع المسلح تلزم إسرائيل كقوة محتلة بحماية التراث الثقافي، وتدين أية عمليات تدمير متعمدة للتراث الثقافي باعتبارها جريمة حرب. وتعتبر أعمال التدمير الجارية مخالفة للاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢، وأهمها عيون الماء القديمة، والخرب الأثرية في منطقة حوسان غرب مدينة بيت لحم ومنها: خربة حمود وخربة قديس، وخربة الكنيسة، وخربة دير نعل. كما أن الإغلاق "الإسرائيلي" لمدينة القدس وبيت لحم، سيقول من الحركة السياحية لمدينة بيت لحم، وسيعني فقد الآلاف من الأسر الفلسطينية للدخل الاقتصادي، خاصة وأن ٦٥٪ من العائلات في مدينة بيت لحم تعتمد على دخل السياحة (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠١١)،

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4109>

#### رابعاً: بعض مظاهر تأثير الاستيطان على القطاع السياحي في القدس:

تمثل القدس رصيذاً سياحياً مهماً وضخماً، وذلك في ظلّ تفاعل جغرافيتها وتكوينها السكاني مع التكوين التاريخي والتعايش الديني والإثني، بجانب الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية والآثار التاريخية المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية هذا الرصيد الذي يشكلّ بؤرة جذب رئيسة للسياح والحجاج والزائرين من مختلف أصقاع العالم، إلا أن تسارع وتيرة النشاط الاستيطاني اليهودي في المدينة المقدسة ووضع الخطط الحكومية "الإسرائيلية" لإحكام السيطرة اليهودية على هذه المدينة المقدسة يشكلّ تهديداً غير مسبوق

لاتجاهات الحركة السياحية إلى المدينة المقدسة، وآثارها على مستقبل صناعة السياحة، ليس في القدس وحدها، بل في جميع الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وسنتناول بعض مظاهر تأثير النشاط الاستيطاني الاحتلال على النشاط السياحي في القدس وفق المحاور التالية:

#### ١- تأثير النشاط الاستيطاني على المظهر العمراني في القدس:

انعكست النشاطات الاستعمارية التي قامت بها حكومات الاحتلال المتعاقبة على المظهر العمراني للمدينة المقدسة، التي فقدت الكثير من بريقها كمدينة عربية أصيلة، بكل ما يحمله ذلك من معان.

فالاعتداء "الإسرائيلي" الممنهج على هذا الجانب انعكس بشكل واضح على النمط العمراني التقليدي، وبدأت تحل بدلاً منه أنماط جديدة لا تعكس الواقع التاريخي والأثري لهذه المدينة، كما أن إقامة سلسلة من المستعمرات المحيطة بالمدينة شوّه إلى حد كبير هذا النمط العمراني الشرقي الفريد، وذلك من خلال انتشار مناطق سكنية حديثة للمستعمرين اليهود.

ولا شك أن هذا الإصرار اليهودي على تغيير الطابع العمراني الشرقي للمدينة، ليس وليد السنوات القليلة الماضية التي تضاعفت فيها جهود سلطات الاحتلال لتهويد القدس، بل بدأ منذ سنين طويلة، بشكل منظم وتدرجي، يخدم التطلعات الصهيونية للسيطرة على المدينة المقدسة. فهناك إجماع "إسرائيلي" بين التكتلات الحزبية والمستوطنين على خلق وقائع جغرافية وديموغرافية جديدة في القدس الشرقية، وذلك عبر مصادرة المزيد من أراضيها، وبناء المستعمرات عليها، وبناء تجمعات استيطانية داخل القدس نفسها، وجذب يهود من المهاجرين الجدد لتشكيل أغلبية يهودية (السهلي، ١٩٩٧، ص ٢٥٩).

## شكل رقم ( ٨ ) تغيير الطابع العمراني الشرقي لمدينة القدس



ومن البديهي أنّ المستعمرات والشوارع التي ستخدم الزيادة الهائلة في عدد المستوطنين تحتاج إلى مساحات من الأراضي، ونتيجة لذلك فإنه يتمّ تقليص المساحة التي يعيش فيها الفلسطينيون بشكلٍ مبرمج من خلال قوانين التخطيط والقيود على رخص البناء ومصادرة الأراضي، بالإضافة إلى البرتوكولات التي تعتبر نموذجاً في منع البناء العربي. ففي المناطق العربية يمنع بناء أكثر من ٣ طوابق بينما في المناطق اليهودية تصل إلى ٨ طوابق، ولهذه الأسباب ونتيجة للزيادة السكانية الفلسطينية فإنّ الفلسطينيين يُجبرون على مغادرة الأحياء العربية المركزية إلى الأحياء خارج حدود بلدية القدس، أو إلى الضفة الغربية، حيث تكون قوانين التخطيط والبناء أقلّ صرامة، وأسعار الأراضي رخيصة، مقارنة بما هو موجود ضمن حدود بلدية الاحتلال في القدس.

وفي مقابل ذلك، يتمّ ضمان البناء السريع للمستعمرات "الإسرائيلية" من خلال الحوافز الحكومية للمتعهدين الخاصين، ف فيما تقام آلاف الوحدات السكنية اليهودية، تنقلص المناطق العربية، وفيما تشق الشوارع "الإسرائيلية"



الجديدة للمستعمرات لربطها ببعضها البعض ، تقسم هذه الشوارع المناطق والقرى العربية وتفرقها عن بعضها البعض ( التفككي ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣٥٩ - ٣٥٨ ) .

ولا شك أنّ تأثير هذا الطابع العمراني وما يتعلّق به من مصادرة الأراضي ، وهدم البيوت العربية وإقامة مستعمرات جديدة وفق طراز عمراني مختلف يؤثّر بصورة سلبية على النشاط السياحي في القدس من مختلف الجوانب ، سيما وأنّ كثير من السياح يهوى زيارة المدينة المقدسة للتمتّع بنمطها العمراني الفريد الذي يعكس العبق التاريخي والتآلف الديني لهذه المدينة .

وأظهرت دراسات أجريت حول السياحة في مدينة القدس أنّ العامل التاريخي شكّل دافعاً رئيساً للسياح القادمين إلى المدينة المقدسة ، حيث شكّل هذا العامل للفئة العمرية أقلّ من ٢٠ عاماً ما نسبته ٣,٩٪ ، أما في الفئة العمرية ( ٢١ - ٤٠ ) عاماً فقد شكّل العامل التاريخي عاملاً مهماً لزيارتهم لمدينة القدس فقد وصلت نسبته لديهم ٤٥,٦٪ ، والفئة العمرية ( ٤١ - ٦٠ ) عاماً فقد كان العامل التاريخي هو الثاني في دوافع الزيارة بنسبة ٢٨,٦٪ ( صلاح الدين ، ١٩٩٦ ، ص ٧٢ ) . كما أنّ مصادرة الأراضي ، وابتعادها عن مركز المدينة إلى الأحياء البعيدة انعكس بصورة سلبية على النشاط السياحي الذي يحتاج إلى تطوير المؤسسات والأسواق الموجودة بصورة متوازنة مع التطورات السياحية ، والأهداف المرجوة من هذا النشاط ( التفككي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦١ ) .

## ٢- تأثير النشاط الاستعماري على النشاط الفندقي:

تعتبر الفنادق نمطاً جديداً يضاف إلى أنماط استخدام الأرض في المحلات العمرانية السياحية ، وتعد الفنادق إضافة عمرانية جمالية لهيكل أية محلة عمرانية ، وذلك إذا وضع الشكل المعماري العام في الاعتبار عند تصميم الأشكال الخارجية للفنادق ( الزوكة ، ١٩٩٦ ، ص ٣١٦ ) .

وتعد فلسطين إحدى أهم مواقع الجذب السياحي في العالم، ولذلك اهتمت بإقامة الفنادق وأماكن المأوى والمبيت للسياح والزائرين، فقد أقيمت قبل نهاية القرن التاسع عشر مجموعة كبيرة من الفنادق الجديدة في المدن الفلسطينية الكبرى لاستقبال السياح، وكانت تابعة إما لشركات أجنبية أو محلية أو لشركات مشتركة. ففي مدينة القدس مثلاً كانت الفنادق منتشرة انتشاراً واسعاً لم تعرفه مدن الشرق الأخرى في ذلك الوقت، ومن أهمها Hotel Jerusalem, Grand Hotel, Hotel Metropol (صلاح الدين، ١٩٩٦، ص ٤٠)، ومعظم هذه الفنادق يقع في شارع يافا (الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤، ص ٦٠٢).

وكان قطاع الفنادق الفلسطينية قبل الاحتلال "الإسرائيلي" العام ١٩٦٧ أكثر القطاعات السياحية استفادة من النشاط السياحي الذي كان فاعلاً آنذاك، حيث كان في الضفة الغربية وحدها في العام ١٩٦٤ حوالي ٥٩ فندقاً مصنفاً، حظيت القدس الشرقية في حينه على ثلثي هذا العدد وتفوقت في مواصفاتها على الفنادق "الإسرائيلية" (حماد، ٢٠٠٣، ص ٢٣٦).

وبعد الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس الشريف تذبذبت أعداد الفنادق تبعاً للمتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية الناجم عن هذا لاحتلال "الإسرائيلي" للمدينة المقدسة، فقد بلغ عدد الفنادق في القدس الشرقية، حسب الدرجة السياحية، ٣٤ فندقاً مقابل ٢٣ فندقاً في القدس الغربية كما يوضح ذلك الجدول التالي:

**جدول رقم ( ٤ ) الفنادق في القدس الشرقية والغربية حسب الدرجة السياحية وعدد الغرف سنة ١٩٧٢م**

مسلسل	الدرجة السياحية	القدس الشرقية		القدس الغربية	
		عدد الفنادق	الغرف	عدد الفنادق	الغرف
١.	خمس نجوم	٣	٤٠٢	٢	٦٣٣
٢.	أربع نجوم	٤	٣٠٨	١٠	١١٣٩
٣.	ثلاث نجوم	١٠	٥٨٤	٢	١٩١
٤.	نجمتان	١٢	٣٦١	٦	١٦٥
٥.	نجمة واحدة	٥	١٤٨	٣	٣٦

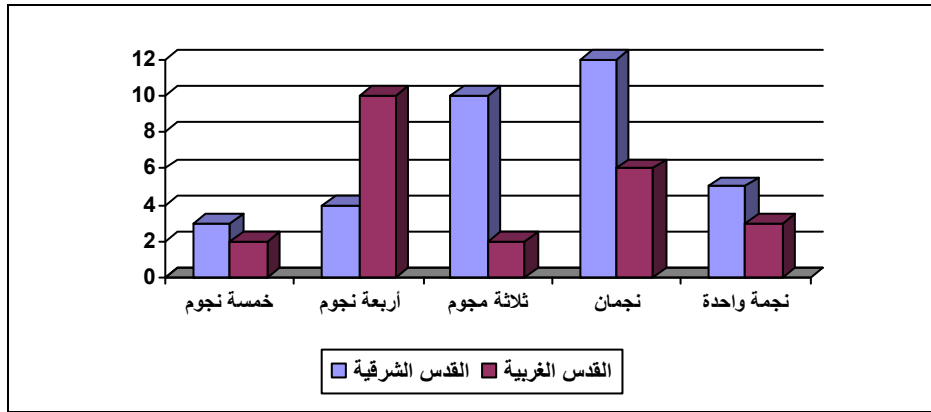
المصدر :جمعية الدراسات العربية، القدس حقائق وأرقام، القدس، ١٩٨٥، ص ١٠٣.

ويتّضح من الجدول السابق أنّ عدد الفنادق العربية انخفض إلى ٣٤ فندقاً في العام ١٩٧٢، مقابل ٤٠ فندقاً في العام ١٩٦٤، ومردّد ذلك التغيرات السياسية والأمنية الناجمة عن الاحتلال " الإسرائيلي" للقدس، وما رافق ذلك من أنشطة استيطانية.

ويلاحظ كذلك أنّه على الرغم من أنّ أعداد الفنادق في القدس الشرقية كان أكثر من مثيلاتها في القدس الغربية، كما يوضح الجدول السابق، إلا أنّ الغرف الفندقية في القدس الغربية زادت على مثيلاتها في القدس الشرقية، وذلك بسبب صغر حجم الفنادق الفلسطينية في القدس الشرقية، وعدم وجود سلطة وطنية تهتم بتميمتها وتطويرها، وزيادة حجم الاستثمارات بها، وارتفع عدد الفنادق إلى ٣٨ فندق في العام ١٩٨١ مقابل ٣٠ فندقاً في القدس الغربية. بينما بلغ عدد الغرف الفندقية خلال العام نفسه ٢١٠٦ غرفة فندقية في القدس الشرقية مقابل ٤٧٠١ غرفة فندقية في القدس الغربية ( عطية وآخرين، ١٩٨٥، ص ١٠٨).

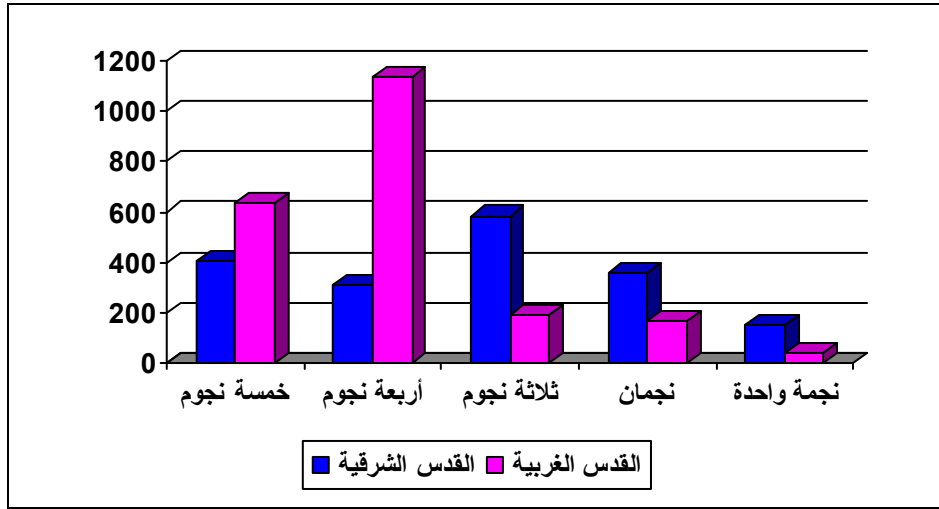
ولم يتغير الوضع كثيراً خلال العام ١٩٨٥/١٩٨٦ ، حيث بلغ عدد الفنادق في القدس الشرقية ٣٩ فندقاً مقابل ٣٠ فندقاً في القدس الغربية، بينما زاد عدد الغرف الفندقية إلى ٢١٨٥ غرفة فندقية، أي بزيادة ٧٩ غرفة فندقية خلال حوالي أربعة أعوام، بينما بلغ عدد الغرف الفندقية في القدس الغربية ٤٩٩٧ غرفة، أي بزيادة ٢٩٦ غرفة فندقية خلال الفترة نفسها (عطية وآخرين، ١٩٨٥ ، ص ١١٥). وبلغ عدد الفنادق في العام ١٩٩٥ حوالي ٤٠ فندقاً بينما انخفضت عدد الغرف الفندقية إلى ٢٠٥٦ غرفة فندقية (دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧).

شكل رقم ( ٩ ) الفنادق في القدس الشرقية والغربية حسب الدرجة السياحية سنة ١٩٧٢م.



وتواصل انخفاض عدد الفنادق في القدس الشرقية مع زيادة التوتر في الأوضاع السياسية، سيما مع اندلاع انتفاض 1987 ، وانتفاضة الأقصى، وما رافق ذلك من تسارع في وتيرة الأنشطة الاستيطانية ، ومصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس ومحيطها، والعمل على تهويد القدس وعزلها عن محيطها العربي، حتى بلغ عدد الفنادق العاملة في القدس ٣٠ فندقاً في الربع الثالث من العام ٢٠١٠ توافر فيها ١٤٦٧ غرفة متاحة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، ٢٠١١ ، [http://www.pcbs.gov.ps/Portals/\\_PCBS/TourismQuarters/Q3\\_10/tab1\\_ht\\_q3\\_a.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/TourismQuarters/Q3_10/tab1_ht_q3_a.htm))

شكل رقم ( ١٠ ) الفنادق في القدس الشرقية والغربية حسب عدد الغرف سنة ١٩٧٢م.



وهكذا نجد أنّ الجانب السياسي يشكّل عقبة رئيسة أمام النشاط الفندقية ليس في القدس وحدها، بل في مختلف الأراضي الفلسطينية، حيث لا زالت الأراضي الفلسطينية تعاني من تغيّب الاستقرار السياسي الذي يعتبر أكثر محفزات الاستثمارات الخاصة، كما أنّ استمرار الاحتلال "الإسرائيلي" لمعظم الأراضي الفلسطينية، ومضايقاته المستمرة لحركة الأشخاص والسلع من وإلى الخارج وبين الأراضي الفلسطينية نفسها، أدّى إلى قتل روح المبادرة الاستثمارية، وكذلك فإنّ التوجّه غير السلمي للحكومة "الإسرائيلية" الحالية، وتفعيل النظرة الصهيونية الرامية إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وتخوّف القطاع الخاص من الاستثمار في البناء الفندقية، ونتيجة لهذه الظواهر لم يطرأ أيّ تحسن على شفافية تنقل السياح من فلسطين وإليها وعبر مناطقها المختلفة، الشيء الذي أثر سلباً على النظرة التفاضلية للنشاط السياحي برمته ( الخواجا، ١٩٩٧، ص ٦٦).

### - الليالي السياحية في القدس الشرقية:

تقوم طريقة الإحصاء الفندقية على التسجيل الفندقي للسائحين المقيمين به ، وتعتبر من الطرق الرئيسية لقياس الحركة السياحية الدولية من خلال الإحصاء السياحي. وتتيح هذه الطريقة الفرصة للتعرف على مجموع الليالي السياحية التي يقضيها السائحون بالفنادق المختلفة وهو أفضل مقياس لقياس الحركة السياحية ( عبد السميع ، بدون تاريخ ، ص ٦٠).

وبلغ عدد ليالي المبيت في فنادق الأراضي الفلسطينية ، ١٦٧١٦٨ ليلة خلال الربع الأول ٢٠٠٩م ، حيث شكلت ليالي المبيت للنزلاء الفلسطينيين ما نسبته ٧٪ والنزلاء القادمين من الاتحاد الأوروبي ٣٧٪ من إجمالي عدد ليالي المبيت ، بينما بلغت نسبة ليالي المبيت للنزلاء القادمين من الولايات المتحدة وكندا ١٣٪. وبمقارنة عدد ليالي المبيت مع ذات الربع من العام ٢٠٠٧ يتبين أن هناك انخفاض بعدد ليالي المبيت بنسبة تصل إلى ١٩٪.

وتتوزع ليالي المبيت في الفنادق حسب المنطقة كالآتي: ٥٣٪ من ليالي المبيت في فنادق القدس ، و ٩٪ من ليالي المبيت في فنادق وسط الضفة الغربية ، أما نسبة ليالي المبيت في فنادق جنوب الضفة الغربية وشمال الضفة الغربية فقد بلغت ٣٦٪ و ٢٪ على التوالي في حين بلغت النسبة ٠,٢٪ في قطاع غزة.

ويلاحظ تذبذب ليالي المبيت في القدس الشرقية جراء الممارسات الإسرائيلية المستمرة في القدس ، بما في ذلك تصاعد وتيرة النشاطات الاستيطانية ، ومحاولات سلطات الاحتلال لتهويد المزيد من الأراضي في القدس الشريف ، إضافة إلى الحملات الإعلامية المضللة بشأن الشعب الفلسطيني ، والمنافسة الإسرائيلية غير المتكافئة بين القطاع السياحي الفلسطيني ومثيله الإسرائيلي.

جدول رقم ( ٥ ) لياالي المبيت السياحي في القدس خلال سنوات مختارة

العام	لياالي المبيت
١٩٩٦	١٧٦٥٩٨
١٩٩٧	١٠٥١٤١
٢٠٠٧	٦٤٣٧٠
٢٠٠٩	٨٩٢٩٧

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة، سنوات مختارة، رام الله - فلسطين

ويتضح من الجدول السابق تراجع لياالي المبيت السياحي في القدس، حيث تراجعت من ١٧٦٥٩٨ في العام ١٩٩٦ إلى ١٠٥١٤١ ليلة مبيت سياحي في العام ١٩٩٧، وشكل الانخفاض ذروته في العام ٢٠٠٧ حيث بلغ عدد لياالي المبيت السياحي ٦٤٣٧٠ وارتفع الى ٨٩٢٩٧ ليلة مبيت سياحي في العام ٢٠٠٩، وذلك جراء الجهود المكثفة التي تبذلها السلطة الوطنية لتنشيط القطاع السياحي.

٣- الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس:

تُعدّ القدس من أفضل المدن في العالم التي حافظت على طابعها العربي والإسلامي منذ العصور الوسطى ( هواري، ١٩٩٢، ص ١٤) . وتضمّ القدس بين جنباتها مئات الأماكن المقدسة التي يعتبر كل منها أثراً نفسياً، وجزءاً هاماً من تاريخ الأرض المقدسة والمنطقة بأكملها ( حماد، ٢٠٠٣، ص ٢٥٦).

وعمدت سلطات الاحتلال منذ احتلالها للقدس في العام ١٩٦٧ إلى محاولة تدمير وتشويه هذه الرموز النفيسة، وذلك من خلال أعمال الحرق والحفر والتدمير والهدم التي تهدف إلى طمس معالم مدينة القدس الثقافية والتاريخية والدينية تمهيداً لتهويدها، علماً أنّ سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" باشرت العمل على تهويد المدينة المقدسة فور الاحتلال العسكري للضفة الغربية بعد حرب العام ١٩٦٧، فقرّرت أولاً تطبيق القانون "الإسرائيلي" على المدينة، ثم أعلنت في تموز ١٩٨٠ ما يسمّى بالقانون الأساسي لتوحيد القدس وجعلها عاصمة أبدية لـ"إسرائيل ( أبو الرب، ١٩٩٧، ص ٢٥٦).

### شكل رقم (١١) تجريف مقبرة مآمن الله في القدس



وجعل البعد الديني للمدينة المقدسة إلى جانب البعد السياسي الاحتلال أكثر همجية وخطورة تجاه مقدساتها، فنالت حصة الأسد من مخططات الهدم و التهجير ومحاولة تغيير ملامحها العربية ( إسلامية ومسيحية )، بغية إضفاء الطابع اليهودي عليها وذلك منذ احتلالها. و لكن الجديد والذي تكشفه الأرقام، هو أن المدينة تتعرض لأكبر حملة تستهدف تهويد مقدساتها وتهجير مسلميها ومسيحييها، ليس فقط لإحداث انقلاب ديموغرافي يهودي على حساب الوجود العربي، بل من أجل إفراغ القدس تماماً من العرب وفق مخطط منهجي.

ونفذت سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" منذ احتلالها للقدس الشريف جملةً من الاعتداءات على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في إطار مساعيها المحمومة لتوسيع نشاطها الاستيطاني في المدينة المقدسة، وصولاً إلى تهويدها.

• لمزيد من المعلومات أنظر:

- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، تاريخ العدد ٣- ٩- ٢٠١٠، اعتداءات اليهود على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، رام الله، فلسطين.

[http://alwaei.com/topics/view/article\\_new.php?sdd=1032&issue=480](http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=1032&issue=480)



## أ - الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية:

قامت سلطات الاحتلال باعتداءات متعاقبة على مختلف المقدسات الإسلامية في المدينة المقدسة، خاصة على المسجد الأقصى المبارك. فلقد جرى ٤٠ اعتداءً على المسجد الأقصى في الفترة ١٩٦٧ إلى ١٩٩٠، ولم تنفع التسوية السلمية واتفاقات أوسلو في وقف الاعتداءات، فقد تم تسجيل ٧٢ اعتداء خلال الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٨ وفي الفترة ما بين ٢١ - ٨ - ٢٠٠٦ إلى ٢١ - ٨ - ٢٠٠٨ بلغ مجموع هذه الاعتداءات على المسجد الأقصى ٢١ اعتداءً.

أما في الفترة ما بين ٢١ - ٨ - ٢٠٠٨ إلى ٢١ - ٨ - ٢٠٠٩ فقد بلغت الاعتداءات ٤٣ اعتداء. وهذا يدل على ضراوة الهجمة الصهيونية وتصاعدها في السنوات الأخيرة. وكان من أبرز الاعتداءات عملية إحراق المسجد الأقصى في ٢١/٨/١٩٦٩ التي اتهم فيها مسيحي متعصب يدعى دينيس مايكل روهان وينتمي إلى كنيسة الله، وقد أتت النيران على أثاث المسجد وجدرانه كما أحرقت منبره العظيم الذي بناه نور الدين زنكي ووضعه صلاح الدين الأيوبي فيه بعد تحرير الأقصى من الصليبيين عام ١١٨٧م، وقد أدخلت سلطات الاحتلال سبيل روهان بعد محاكمة صورية حكمت بأنه لا يتحمل مسؤولية جنائية لأنه مجنون بالإضافة إلى أنها تلكت في المساعدة على إطفاء الحريق، بل وعرقلت جهود المسلمين الذين اندفعوا بالآلاف لإطفائه (صالح وعيتاني، ٢٠١١)، <http://muntada.islamtoday.net/t85102.html>. ويظهر التقرير السنوي الذي أصدرته "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث" بالتزامن مع الذكرى الثالثة والأربعين لاحتلال المسجد الأقصى وشرقي القدس حجم تصعيد الاحتلال الإسرائيلي لعمليات الحفريات والاعتداءات بحق المسجد الأقصى والقدس والمقدسات، كمقدمة لتصعيد أخطر وأوسع على المسجد الأقصى والقدس وهذا ما نرى ملامحه الآن.

---

• لمزيد من المعلومات أنظر: مؤسسة الأقصى: تقرير في ذكرى احتلال القدس، تاريخ النشر ٩ - ٦ - ٢٠١٠، <http://www.panet.co.il/online/articles/1/2/S-303129,1,2.html>

### شكل رقم ( ١٢ ) إحراق المسجد الأقصى في ١٩٦٩/٨/٢١م



#### أولا : الحفريات والأنفاق :

- عشر حفريات واسعة وشبكة من الأنفاق المتصلة في محيط وأسفل المسجد الأقصى المبارك :

أحصت وكشفت " مؤسسة الأقصى " في تقريرها السنوي عن عشر حفريات واسعة ومتواصلة ينفذها الاحتلال الإسرائيلي في المحيط الملاصق والقريب من المسجد الأقصى يصل بعضها إلى أسفل المسجد الأقصى المبارك.

وتتضمن هذه الحفريات حفر وتوسيع أنفاق تشكل شبكة من الأنفاق المتصلة تصل مسافاتهما إلى مئات الأمتار كلها تصل وتحيط بالمسجد الأقصى المبارك. وتتركز هذه الأنفاق والحفريات في الجهة الغربية والجنوبية من المسجد الأقصى المبارك، ( الجدار الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى وبلدة سلوان جنوبي المسجد الأقصى ) .

١- حفريات أسفل وقف حمام العين أقصى شارع الواد قريبا من حائط البراق ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى .

- ٢- مخطط لحفر نفق في " جبل النبي داوود " لتسيير قطار أرضي بهدف نقل عشرات الآلاف من المستوطنين إلى حائط البراق .
- ٣- حفريات في هضبة سلوان جنوبي المسجد الأقصى ، وهي حفريات في عدة مواقع في هذه الهضبة ، تتضمن عدد من الأنفاق .
- ٤- حفريات في الجهة اليسرى من مسجد عين سلوان .
- ٥- نفق وحفريات في حارة الشرف تمهيدا لإقامة نفقين عامودي وأفقي وإقامة مصعدين كهربائيين .
- ٦- حفريات في أقصى الجهة الشرقية الجنوبية للقصور الأموية جنوب الأقصى وسرقة حجارة الأقصى .
- ٧- حفريات في مدخل وادي حلوة وأنفاق متصلة مع بعضها البعض .
- ٨- حفريات في أقصى الطرف الغربي لساحة البراق .
- ٩- حفر نفق طويل على مراحل ، يمتد من أسفل مسجد عين سلوان ويصل إلى حي وادي حلوة ، باتجاه المسجد الأقصى ، وتشكيل شبكة من الأنفاق المتصلة المتجهة والواصلة إلى الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك ، يصل طول الأنفاق هذه إلى نحو ٦٥٠ مترا .
- ١٠- حفريات واسعة في مواقع عدة في منطقة القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى المبارك.

#### ثانيا : اقتحامات وانتهاكات :

شهد المسجد الأقصى عشرات الاقتحامات والانتهاكات للمسجد الأقصى المبارك ، ولوحظ تصعيد الاحتلال الإسرائيلي من جهة والمستوطنين والجماعات اليهودية لعمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك. وتعمد الاحتلال بإدخال عشرات آلاف السياح الأجانب بلباس فاضح وتدنيس المسجد الأقصى ، وكذلك حماية قوات الاحتلال للجماعات اليهودية وسوائب المستوطنين لدى اقتحامهم للمسجد

الأقصى وإقامة بعض الشعائر اليهودية الدينية والتلمودية داخل المسجد الأقصى المبارك ، في حين قامت قوات الاحتلال بالاعتداء على المسجد الأقصى والمصلين بالقنابل المسيلة للدموع والصوتية والحارقة والرصاص المطاطي ، ووقوع عشرات الإصابات والجرحى خلال سنوات متفرقة \* .

### ثالثا : تهويد المسجد الأقصى المبارك ومحيطه القريب :

٢٠ سلوك وإجراء تهويدي / ١٠٠ كنيس وموقع تهويدي تطوّق المسجد الأقصى:

عمدت المؤسسة الإسرائيلية الإحتلالية إلى تنفيذ مخططات كبيرة لتهويد محيط المسجد الأقصى المبارك ، من أبرزها وجود نحو ١٠٠ كنيس وموقع تهويدي تطوق المسجد الأقصى المبارك ، من جهاته الأربع.

وشهدت الفترة خلال العامين ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ "افتتاح عدد من الكنيس اليهودية وإنهاء مشاريع تهويدية كبيرة ، لم تشهد مثلها مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى من قبل، من أبرزها افتتاح " كنيس أوهيل يتسحاق - خيمة

- \* اقتحام أمناء جبل الهيكل وعصابة كاخ في ١٤ - ٨ - ١٩٧٩ واقتحام الجندي هاري جولدمان للمسجد الأقصى وقتل فلسطينيين وجرح ستين منهم .
- محاولة اقتحام المصلين المرواني بتاريخ ١٠ - ٣ - ١٩٨٣ ومحاولة الاستيطان في المسجد الأقصى بفتح فتحات من الجهة الجنوبية في ١٢ - ٣ - ١٩٨٣ ومحاولة اقتحام الحرم عنوة من قبل صهاينة في ٢٠ - ٧ - ١٩٩٦ .
- وضع الحكومة الإسرائيلية مخططات عديدة للاستيلاء على الأقصى والتمهيد لذلك باستبدال حراسة الشرطة بسياح كهربائي وبوابات الكترونية وتركيب آلات تصوير لمراقبة الطرقات المؤدية إلى الحرم في ١٣ - ٩ - ١٩٩٩ .
- اقتحام آرئيل شارون السفاح الحرم القدسي ومعه ألف جندي وشرطي واستشهاد خمسة من المسلمين وجرح العشرات ، واقتحامه مرة أخرى وقتل ٢٢ فلسطينيا وجرح ٢٠٠ في ٨ - ٨ - ١٩٩٠ ، واقتحامه وقتل ٦٢ فلسطينيا وجرح المئات في ٢٤ - ٩ - ١٩٩٦ ، وإصابة أكثر من عشرين مسلما عند صد عصابة أمناء الهيكل في محاولة وضع حجر أساس للهيكل المزعوم في ١٩ - ٧ - ٢٠٠١ .

إسحاق " في نهاية شارع الواد على حساب وقف حمام العين، وأعمال واسعة في كنيس الخراب في وسط حارة الشرف، على بعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى المبارك، هذه بالإضافة إلى ممارسات متصاعدة لفرض مخطط احتلالي لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، وإصدار القرارات التي تتيح للصهاينة حق المشاركة والصلاة في الحرم القدسي، ومطالبة اليهود بهدم المسجدين الأقصى والصخرة المشرفة لإنشاء الهيكل اليهودي المزعوم في جبل البيت ( بدوي، ١٩٩٧، ص ٦٨).

#### رابعاً : القدس الشريف ( المحيط الأقرب إلى المسجد الأقصى ) - تهويد وتضييق :

مما لا شك فيه أن الاحتلال الإسرائيلي كثّف من عمليات التهويد والتضييق والحصار على مدينة القدس الشريف ، وخاصة في المحيط الأقرب إلى المسجد الأقصى ، في أحياء القدس المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، عمليات تهويد واستيطان وهدم البيوت، وإخطارات هدم البيوت، وعمليات الاستيلاء على البيوت المقدسية وطرد أهلها منها ، وإسكان المستوطنين اليهود مكانهم إلى زيادة ملحوظة في مخططات التطهير العرقي والترحيل الجماعي في هذه الأحياء المقدسية، وشهد حي سلوان وحي الشيخ جراح أكثر إجراءات هذا التهويد والاعتداء .

#### خامساً : المقدسات والأوقاف : ٤٠ اعتداء وأكثر على المساجد والمقابر .

صعدت المؤسسة الإسرائيلية من انتهاكاتها واستهدافها للمقدسات والأوقاف الإسلامية والمسيحية في الداخل الفلسطيني والقدس. كما سخّرت كل أذرعها لتنفيذ جملة من الاعتداءات والانتهاكات للمساجد والمقابر والأوقاف عامة، ونبش للقبور وحفريات في المقابر ، تدنيس للمساجد وما إلى ذلك . وخير دليل على ذلك ما تتعرض له مقبرة "مأمن الله" في القدس المحتلة التي تضم رفات الآلاف من الصحابة والعلماء، وقادة الجيش الإسلامي الذي قاده القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي ، لتحرير القدس من الصليبيين، وعشرات الآلاف من السكان الذين قتلوا في المجازر التي ارتكبت على أيدي الصليبيين لدى احتلالهم المدينة المقدسة،

"تجسد أبشع ما اقترفته أيدي المؤسسة الإسرائيلية بحق أحد أكبر المقابر الإسلامية التاريخية في فلسطين، وتجسد صورة الوضع لما واجهته المقدسات وما زالت".

### شكل رقم (١٣) مقبرة مأمّن الله



### سادساً: تضيق وتحريض - اعتداءات وحملات اعتقالات :

شهدت منطقة الدراسة منذ الاحتلال الإسرائيلي لها الكثير من حملات تضيق الخناق والاعتداءات والاعتقالات التي طالت رجال الدين والمفكرين والمتقنين ومختلف الشرائع من أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان منها خلال العامين ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ الملفات ولوائح الاتهام ضد الشيخ رائد صلاح على خلفية نشاطه في قضية القدس والأقصى.

وقد تميزت على سبيل المثال الفترة ذاتها بتسجيل أكثر من ٥٠ حالة اعتداء خطير وتضيق على المسجد الأقصى حيث شملت عمليات التضيق والتحريض اعتداءات واعتقالات غير مسبوقة في حداثتها وتصعيدها وتكررها ، كل ذلك على خلفية النشاطات المدافعة عن المسجد الأقصى المبارك، وتعرض الكثير من نشطاء

وقيادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إلى الاعتداء الجسدي واللفظي ، والاعتقال والسجن وتقديم لوائح الاتهام وإصدار قرارات إحتلالية وإبعاد لفترات متفاوتة عن المسجد الأقصى والقدس ، وإجراءات الحصار الخانق للمسجد الأقصى وتحديد أجيال من يسمح لهم بالدخول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلوات ، وبالتالي حرمان عشرات الآلاف في فترات وأزمنة متعددة من أداء الصلوات في المسجد الأقصى المبارك ، طبعاً إلى جانب ممارسات مماثلة ضد أهل القدس وشخصيات اعتبارية فيها ، كل ذلك على خلفية نشاطات التواصل والنصرة للمسجد الأقصى والقدس ، والتصدي للممارسات ومخططات الاحتلال.

- إباحة الصلاة والمظاهرات والعديدات داخل الحرم الشريف ، إضافة إلى وضع اليد على أحد أبواب الحرم.

- إصدار القرارات التي تتيح للصهاينة حق المشاركة والصلاة في الحرم القدسي ، ومطالبة اليهود بهدم المسجدين الأقصى والصخرة المشرفة لإنشاء الهيكل اليهودي المزعوم في جبل البيت.

- قيام سلطات الاحتلال بمصادرة أرض وقف اليملى ، ومحال تجارية ، ومبان ومسجداً وسط القدس لصالح مشاريع استيطانية. وجدير بالذكر أن يذكر أن الأرض والمباني المستهدفة والمسجد تقع على بعد بضعة عشرات من الأمتار عن سور القدس التاريخي من جهة بوابة العامود كما أنها قريبة جداً من شارع رقم واحد الذي 'يفصل' بين شطرى المدينة المقدسة (وكالة وفا: <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=97884>

#### ب- الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات المسيحية:

أ. لم تكن المقدسات المسيحية في فلسطين بمنأى عن اعتداءات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ، فالمسيحيون في فلسطين ليسوا استثناءً بل خضعوا للقاعدة التي ارتكز عليها الصهاينة في احتلالهم لفلسطين ، ومفادها شرعنة الاضطهاد الديني ، والاعتداء على كل مقدس لدى كل من هو ليس يهودياً....

فعقلية الهدم والتدمير والتدنيس متجذرة، في الممارسات العنصرية للاحتلال تجاه المقدسات الإسلامية والمسيحية ( حمدان، ٢٠١١، أنظر -<http://www.nabd-sy.net/index.php/drasat/7113-2011-01-05-22-39-07.html>

ولعاصمة فلسطين في الديانة المسيحية مكانة خاصة، كيف لا وهي وبحسب المعتقد المسيحي موقع صلب السيد المسيح عليه السلام ومكان دفنه، وفيها تأسست أول كنيسة في العالم كنيسة القيامة. أمّا أهمّ الاعتداءات "الإسرائيلية" على المقدسات المسيحية في مدينة

القدس، فيمكن إيجازها على النحو التالي:

- في يوم ١٨ - ٤ - ٢٠٠٩ م الذي يتزامن مع سبت النور من هذا العام، حول جيش الاحتلال كنيسة القيامة ومحيطها إلى ثكنة عسكرية، عن طريق وضع الحواجز وإغلاق المناطق المحيطة بها بأفراد من الشرطة والقوات الخاصة، وذلك لمنع الآلاف من المصلين من إلى الكنيسة.

- بتاريخ ٣ - ٤ - ٢٠١٠ م زجت قوات الاحتلال بحشود كبيرة من الجنود والشرطة التابعة لها في الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة، مما أدى إلى تعذر وصول مسيحيي الضفة الغربية وقطاع غزة إليها لأداء طقوسهم الدينية في ( سبت النور).

- كنيسة عمواس : قامت قوات القوات الاحتلال باقتحام كنيسة عمواس الواقعة في بلدة القبيبة شمال غرب المدينة المقدسة، وذلك بتاريخ ٥ - ٢ -

\* لمزيد من المعلومات أنظر:

أ. فراس حمدان، الانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات المسيحية في فلسطين، نشرت بتاريخ ٥ - ٢ - ٢٠١١، أنظر -<http://www.nabd-sy.net/index.php/drasat/7113-2011-01-05-22-39-07.html>

ب. مجدولين أبو الرب، الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٥٥ - ٢٥٦.



٢٠١٠م حيث حاصرت سيارات عسكرية الكنيسة، و قام عدد من عناصر الجيش "الإسرائيلي" باقتحام الكنيسة ملزمين حراسها على فتح ابوابها دون مراعاة لحرمة المكان المقدس، إضافة إلى إطلاقها القذائف في المكان.

- في ٢٠ - ١ - ٢٠١٠م عقدت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات مؤتمراً صحفياً كشفت خلاله قيام سلطات الاحتلال واذرعه المختلفة، بحفريات جديدة تمتد من قمة جبل الزيتون حتى كنيسة الجثمانية، بما يهدد بإنهيارات كبيرة في أماكن الحفريات.

- الكنيسة المعمدانية: في ساعة متأخرة من ليلة ٢٣ - ١٠ - ٢٠٠٧ م، أضرمت المستوطنون اليهود النار في الكنيسة المعمدانية ما تسبب بإحداث أضرار فيها. وكانت عصابة يهودية قد قامت بحرقها بما فيها مكتبتها وذلك سنة ١٩٨٢.

- كنيسة المصعد: كانت مشيدة على جبل الزيتون، في المكان الذي يعتقد أن المسيح صعد منه إلى السماء، هدمتها بلدية الاحتلال عام ٢٠٠٠م، بحجة أنها بنيت دون ترخيص من البلدية.

- كنيسة الجثمانية: بنيت هذه الكنيسة فوق صخرة الآلام، التي يعتقد أن المسيح صلى وبكى عليها، قبل أن يعتقله الجنود الرومان، وهي أيضاً المكان الذي اختبأ المسيح وتلاميذه في حديقته قبل اعتقاله وأخذه إلى القدس. في العام ١٩٩٨م دخل جندي صهيوني إلى الكنيسة، وأطلق النار على المصلين فيها. وكان مستوطنون يهود قاموا في ١٨ أيار ١٩٩٥م بمحاولة إضرام النار داخل كنيسة الجثمانية .

### شكل رقم ( ١٤ ) كنيسة الجثمانية



- دير الطليان : قامت عصابة يهودية بسرقة تمثال السيد المسيح من الدير وذلك بتاريخ ٢٠ - ٥ - ١٩٩٥ م .
- كنيسة دير الروم الأرثوذكس : واقعة على جبل الطور ( جبل الزيتون ) المطل على المدينة المقدسة ، هدمت بتاريخ ٢٣ - ٧ - ١٩٩٢ م ، بحجة عدم إكمال الترخيص .
- دير مار يوحنا : في العام ١٩٨٩ استولى مجموعة من اليهود على دير مار يوحنا ، وهو ملاصق لكنيسة القيامة بالقوة ، بتشجيع وتمويل من وزارة الإسكان في دولة الاحتلال. وخرجت المظاهرات ضد هذا العمل وتعرض أثناءها البطريرك ثيودورس الأول للاعتداء من قبل الجنود "الإسرائيليين" ، ولا تزال مجموعة من المستوطنين تحتل جزءاً من الدير .
- رفض البلدية أي ترخيص لبناء الكنيسة في داخل البلدة القديمة وشعفاط وبيت حنينا ومار إلياس .

- تدنيس وتشويه معالم كنيسة القديس جيورجوس في بركة السلطان بالقدس، وتحويلها إلى نادٍ ليليّ، ونقل جرس الكنيسة إلى ما يسمّى (حديقة الحرية) القائمة على أراضي وقف دير الروم المستولى عليها.
- قتل رئيس دير السامرية عام ١٩٧٩م والاستيلاء على مساحة من الأراضي الملاصقة للدير. ومصادرة الأراضي الوقفية في حي الطالبية ودير أبي طور وأبي غوش ودير الصليب.
- بتاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٧١ م قيام سلطات الاحتلال بمحاولة حرق كنيسة القيامة، عندما دخل أحد المستوطنين اليهود، وأخذ يحطم القناديل الأثرية على القبر المقدس، ولولا نجدة الرهبان لفعل فعلته وأحرق الكنيسة.
- دير السلطان: يقع هذا الدير بجوار كنيسة القديسة هيلانة وكنيسة الملاك والممر الموصل من كنيسة هيلانة إلى سور كنيسة القيامة، ولدير السلطان أهمية خاصة عند الأقباط لأنه

#### شكل رقم ( ١٥ ) دير السلطان



طريقهم المباشر للوصول من دير مار أنطونيوس حيث مقر البطريركية المصرية إلى كنيسة القيامة. في عيد الفصح من العام ١٩٧٠م وبالتحديد في ٢٥ نيسان، احتل المئات من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح مقر البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقدس ودير السلطان، مدّعين كعادتهم إنها مجرد

إجراءات أمنية لحماية الاحتفالات بعيد القيامة، ما تسبب في إلغاء الاحتفالات، وقام الجنود الصهاينة بضرب رهبان الدير، وفي منتصف ليلة العيد وأثناء الاحتفال، قامت سلطات الاحتلال بتغيير أقفال الأبواب الأربعة المؤدية إلى الكنيسة، وتغيير أقفال باب كنيسة الملاك ميخائيل الموصل إلى ساحة القيامة، كما قاموا بوضع الحواجز الحديدية أمام أبواب الدير، ومنعوا الأقباط من الاقتراب من الدير أو الذهاب إلى مقر البطريركية عبر الطريق المؤدي إليها منه ما أثار الفزع والرعب في قلوب الأقباط. وفي صباح اليوم التالي وبالتحديد ٢٦ نيسان ١٩٧٠م، قامت سلطات الاحتلال بتسليم كافة مفاتيح الدير إلى الأحباش الذين كانوا يقيمون بالدير.

- في العام ١٩٦٩م تمكن متطرفون يهود من سرقة التاج المرصع بالأحجار الكريمة الموضوع على رأس تمثال السيدة مريم العذراء، في مكان الجلجلة داخل الكنيسة، وقد شوهد التاج وهو يعرض في أسواق تل أبيب.

- في العام ١٩٦٨م سطا مستوطنون يهود على كنيسة القيامة ليلاً، وتمكنوا من سرقة المجوهرات الموضوعة على تمثال السيدة العذراء في مكان الجلجلة (مكان الصلب) داخل الكنيسة. وفي سنة ١٩٦١م قامت عصاة يهودية بسرقة الإنجيل المذهب وأيقونة العذراء وتاجها الذهبي من الكنيسة. ويأتي ذلك استكمالاً لمسلسل الاعتداءات على الكنيسة التي بدأت عام ١٩٤٨م حيث تعرضت كنيسة القيامة كغيرها من مقدسات فلسطين، للكثير من قذائف العصابات الصهيونية آنذاك ومنذ ذلك الوقت تنوعت اعتداءات الاحتلال بين منع الصلاة و اقتراف عدد من السرقات تارة أو اعتداء على حراسها و تدنيس قبر المسيح تارة أخرى. كما منعت سلطات الاحتلال المسيحيين من ممارسة صلواتهم و طقوسهم وشعائهم الدينية في الكنيسة مرات عدة، وخاصة في يوم (سبت النور) وهو من أهم المناسبات الدينية المسيحية وخاصة لطائفة الروم الأرثوذكس، لكنه يعد أيضاً 'عيداً للقدس'، ففيه تتجلى القيمة الدينية والوطنية والثقافية للمدينة المقدسة وتتحول كنيسة القيامة إلى محط أنظار العالم المسيحي أجمع، وتبرز العادات والتقاليد الفلسطينية المسيحية الموروثة، مما يجعله يوماً مستهدفاً من قبل الاحتلال،

الذي يعمل جاهداً على محو وطمس هذه العادات المتأصلة في عقول ووجدان الفلسطينيين.

- كنيسة مارجرس للروم الأرثوذكس وتقع في حي الشماعة. في عام ١٩٦٧م، حولتها سلطات الاحتلال إلى بناية سكنية.

- كنيسة السيدة مريم: تقع الكنيسة في وادي قدرون في مكان متوسط بين سلوان وجبل الزيتون وباب الأسباط، وتحتوي الكنيسة على قبور "مريم البتول" ووالديها وكذلك قبر يوسف النجار (مربي السيد المسيح)، وقد بنيت بين عامي ٤٥٠ - ٤٥٧ م قامت سلطات الاحتلال بتجريف قبور في ساحة كنيسة السيدة مريم، وذلك لتعبيد طريق فوقها، وقد تم هذا الإجراء دون إعلام ذوي الموتى ليقوموا بنقل رفات موتاهم.

- الكنيسة الروسية: تقع في قرية عين كارم الواقعة جنوب غربي مدينة القدس، تمت مصادرة أرض وأوقاف تابعة لها شيدت عليها بعد عدة وزارات ودوائر حكومية كتسجيل الأراضي والمالية والزراعة بالإضافة إلى مستشفى "هداسا".

- دير الروح: يقع في قرية العيزرية المقامة على أنقاض قرية قديمة كنعانية تعرف باسم "بيت عنيا" شرق مدينة القدس، قامت جماعات يهودية متطرفة بتفجير قبلة داخل الدير.

- كنيسة القديس جيورجوس: تم تدنيس وتشويه معالم هذه الكنيسة الواقعة في بركة السلطان بالقدس، كما تم تحويلها إلى نادٍ ليليّ، ونقل جرس الكنيسة إلى ما يسمى ( حديقة الحرية ) القائمة على أراضي وقف دير الروم المستولى عليها.

شكل رقم ( ١٦ ) كنيسة القديس جيورجوس



- كنيسة القديس بولس الأسقفية: قامت جماعة يهودية متطرفة بإشعال النار فيها مما تسبب في احتراق أحد أبوابها، كما احترقت العديد من الكتب الموجودة بالكنيسة.

- رفضت بلدية الاحتلال في القدس أي ترخيص لبناء كنائس داخل البلدة القديمة، وشعفاط وبيت حنينا ومار إلياس، ووضعت إشارة منطقة خضراء على أراضي الوقف في جبل صهيون لمنع استغلالها، وحولت بنايات الوقف في شارع الأنبياء إلى متحف ومركز للأدوات الصحية، واعتدت كذلك على مصادرة واستيلاء أراضي وقفية مسيحية كثيرة أبرزها :

١- الاستيلاء على مساحة من الأراضي الملاصقة للدير في السامرة عام ١٩٧٩م.

٢- الاستيلاء ومصادرة الأراضي الوقفية في حي الطالبية ودير أبي طور وأبي غوش ودير الصليب.

٣- الاستيلاء ومصادرة بيارة دير الروم والبنائات القائمة عليها في قرية البريج في منطقة القدس.

- ٤- مصادرة استملاك أراضي الوقف في باب العامود وتحويلها إلى منتزه وساحة للسيارات.
- ٥- الاستيلاء على دير مار يوحنا بالقدس بالقوة، ولا تزال الدعاوى قائمة بين البطيركية ووزارة الإسكان التي شجعت وموّلت العملية
- ٦- إقامة مستعمرة معاليه أدوميم على أراضي الوقف قرب العيزرية وأبو ديس.

#### شكل رقم ( ١٧ ) مستعمرة معاليه أدوميم



- ٧- الاستيلاء ومصادرة بستان دير الروم والبنائيات القائمة عليها في قرية البريج في منطقة القدس.
- ٨- الاستيلاء على أوقاف وممتلكات الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في وسط القدس، والتي تشغلها الآن عدة وزارات ودوائر حكومية كتسجيل الأراضي والمالية والزراعة والمستشفى، كما حول مأوى الحجاج إلى سجن المسكوبية الرهيب، ودير النساء إلى مركز للشرطة، ومأوى الرهبان إلى مستشفى.

- ٩- مصادرة استملاك أراضي الوقف في باب العامود وتحويلها إلى منتزه وساحة للسيارات.
- ١٠- تدمير بنايات دير شعار على طريق بيت لحم- الخليل والكنيسة الموجودة فيها، والتي كانت تتسع لألف شخص من الحجاج، وتحويلها إلى نقطة للجنود "الإسرائيليين".
- ١٢- تعرض رجال الدين المسيحيين للاعتداءات الجسدية بشكل وحشي، ما يضيف شكلاً آخر من الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق المكان المقدس ومشاعر المصلين مثل:
- أ- في العام ١٩٦٧ حضر جنود صهاينة إلى سطح كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس واعتدوا على رجال الدين المسيحي، بالقرب من كنيسة القديس قسطنطين، وحاولوا لاحقاً سرقة صليب وأيقونة من سيارة مطران الروم الأرثوذكس في القدس المطران تيودروس.
- ب- في سنة ١٩٧٠ تعرض دير الأقباط لاعتدائين حيث ضرب الجنود الصهاينة رهبان الدير في القدس ليلة عيد الفصح المجيد، وليلة عيد الميلاد داهم الجنود الصهاينة الدير وسرقوا أشياء ثمينة من ممتلكاته واعتدوا بالضرب على المطران فاسيليوس وهو الشخصية الثانية في البطريركية الأرثوذكسية.
- ج- في العام ١٩٩٩م عمد الصهاينة إلى قتل والدته الراهب الأرثوذكسي يواكيم رئيس دير المصعد على جبل الزيتون في القدس.
- د- عام ١٩٩٨م قتل "الإسرائيليون" أحد الرهبان اللاتين في كنيسة الشياح على جبل الزيتون في القدس.
- هـ- تعرض عدد من رجال الدين المسيحي للنفي خارج البلاد، واعتقال عدد آخر منهم، وكان على رأس المعتقلين المطران كبوشي الذي كان بطريرك القدس للطائفة الأرثوذكسية، والذي نُفي من فلسطين، ولكنه ظل يواصل نضاله على الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية عينته بطريركاً في البرازيل لإبعاده عن ساحة الصراع.



وأدت الاعتداءات التي مارستها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية إلى التأثير على النشاط السياحي في الأراضي الفلسطينية عامة والقدس خاصة، حيث تذبذبت أعداد السياح القادمين إلى فلسطين في ظلّ الاحتلال "الإسرائيلي"، وذلك جرّاء الظروف السياسية غير المستقرة التي سادت المنطقة منذ وقوعها تحت الاحتلال "الإسرائيلي" عام 1967، والظروف الأمنية التي طرأت (حماد والفليت، ٢٠١٠، ص ١٨٠).

ولا شك أنّ ضياع جزء كبير من فلسطين التاريخية واحتلال (إسرائيل) للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وأجزاء واسعة من غزة واغتصابها للأماكن المقدسة وتشريد الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، أدّى إلى عزوف الملايين من المسلمين والمسيحيين عن زيارة الأماكن المقدسة خاصة الحرم القدسي الشريف وكنيسة القيامة والمهد فاقتصر دور السياحة الدينية في فلسطين على قلّة من المسلمين وبعض المسيحيين الذي يتمكّنون من الحجّ إلى المقدسات المسيحية والإسلامية خاصة في ظلّ الإجراءات العدوانية والتعقيدات الاستفزازية التي دأبت سلطات الاحتلال على اتخاذها بحق المسلمين والمسيحيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة والتي حالت سلطات الاحتلال بينهم وبين الوصول إلى الأماكن المقدسة (حماد، ٢٠٠٤، ص ١٢٠)، ما أدّى إلى تدهور السياحة الداخلية، خاصة من قطاع غزة والضفة الغربية، وهذا كله ينعكس بصورة سلبية خطيرة على صناعة السياحة في المدينة المقدسة، التي حرّمها الاحتلال من استقبال المؤمنين والحجاج والزائرين من المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

#### ٤- المستعمرات "الإسرائيلية" القائمة على الآثار الفلسطينية في القدس

تعرّضت الكثير من الآثار التاريخية في القدس الشريف لأعمال النهب والتدمير والتخريب، خاصة مع توسع الأنشطة الاستيطانية في المدينة المقدسة ومحيطها، وإقامة جدار الفصل العنصري في قلب الأراضي الفلسطينية خاصة في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشريف.

وفيما يلي رصد لأبرز المعالم الحضارية الفلسطينية التي تم نهبها في القدس

( عمارة ، <http://safi.own0.com/t194-topic> )

### حارة المغاربة:

تقع غرب المسجد الأقصى، هدمتها سلطات الاحتلال عام ١٩٧٠م، وبلغ مجموع الأبنية الأثرية نحو ١٣٥ أثراً تعود للعصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، من جملة هذه الآثار المدرسة الأفضلية، مزار الشيخ عبد، زاوية المغاربة، وقد تحولت الحارة إلى ساحة للصلاة قرب حائط البراق الذي تم الاستيلاء عليه كأثر إسلامي وهو مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم.

### شكل رقم ( ١٨ ) حارة المغاربة أثر بعد عين



### المسجد الأقصى وقبة الصخرة:

تدّعي المعتقدات الدينية اليهودية أنّ هيكل سليمان موجود تحت الأقصى وقبة الصخرة، وقد قامت السلطات "الإسرائيلية" بأعمال الحفريات منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن في محيط المسجد الأقصى تحت الأسوار على أمل إيجاد الهيكل المزعوم

دون جدوى\*، وأدّى ذلك إلى تصدّع جدران المسجد الأقصى من الناحية الجنوبية والغربية، وشارع تماري هو جزء من باب السلسلة يقع على امتداده عدد من العمارات

\* جميع الحفريات "الإسرائيلية" لمختلف البعثات في أريحا و (عي) المدينتان اللتان ورد ذكرهما في كتاب يهوشع، خيبت آمال الصهاينة بشكلٍ شديد بحيث لم يظهر في الموقعين أية مدن ولا أسوار تمكّن اليهود من إسقاطها بقيادة يهوشع وأسباط إسرائيل لتخليصها من يد الكنعانيين وبالتالي فإنّ وصف التوراة يتناقض بوضوح مع الصورة التي رسمتها التوراة نفسها للمواقع التي تم اكتشافها، فمدن كنعان لم تكن ضخمة ولم تكن محصنة ولم تكن رؤوسها في السماء (كما وردت في التوراة). وقد أثبت باحثان أمريكيان هما جورج ملدهول ونورمان غوتفالد أنّ الذين استوطنوا هم كنعانيون من سكان القرى في منطقة الساحل. في حين أنّ وصف التوراة لعهد المملكة الموحدة لداوود وسليمان تعني إسرائيل ويهوذا حيث العاصمتان القدس وشكيم "نابلس"، كقمة الاستقلال السياسي والعسكري والاقتصادي لشعب إسرائيل في العهود السابقة، بعد احتلالات داوود، امتدت إمبراطورية داوود وسليمان من نهر الفرات حتى غزة، مليئة بالعمران خاصة في حاتصور، مجيدو، وغيرز كمدن يهودية، تدلّ المكتشفات الأثرية على أنّ حركة البناء التي تحدّثت عنها التوراة في هذه الفترة كانت شحيحة وقليلة ولا يدلّ الاكتشاف على أية مدينة كانت.

وفي القدس عاصمة ما يزعم أنه (المملكة الموحدة للشعب اليهودي) تم حفر أجزاء واسعة ولم يتم اكتشاف عهد (تلك المملكة) والتي تحظى بإجماع يهودي عام وموثق، فقط مجموعة صغيرة من الأواني بصورة متفرقة، لا تشكّل بأي حال من الأحوال عاصمة الإمبراطورية الموصوفة في كتب التوراة، وإنّ داوود وسليمان كانا حكام ممالك قبلية صغيرة منفصلة ومتخاصمة.

واستطاع علماء الآثار "الإسرائيليون" اكتشاف نفقٍ طويل قام رئيس الحكومة "الإسرائيلي" آنذاك بنيامين نتنياهو بافتتاحه الأمر الذي أدّى إلى انتفاضة الحرم وسقط فيها عشرات الشهداء الفلسطينيين وتم إغلاقه (النفق) بعد أن ادّعت سلطات الاحتلال أنّه أثر "إسرائيلي"، وأطلقت عليه نفق (الحشمو نائيم) إلا أنّه في حقيقة الأمر عبارة عن نفق روماني وقناة صغيرة كانت تمرّ فيها المياه بصورة منتظمة كما دلت الأبحاث. وتواصلت الحفريات "الإسرائيلية" من جهة الجنوب والزواية الغربية وهي بداية لحفر أنفاق متعدّدة قامت الأوقاف الإسلامية بإغلاقها، إلا أنّ الحفريات استمرّت قرب المصلى المرواني وأسفل المنطقة الواقعة بين المدرسة العمرية إلى كنيس يهودي. وطالت الحفريات مقبرة إسلامية للصحابة والتابعين الصالحين من مقابر الرحمة وقبور الصحابة.=

التاريخية التي يعود تاريخها إلى العصر المملوكي يعيش فيها ستة آلاف مواطن في ثلاثة أحياء هي حي المغاربة (هدمه الاحتلال) وجزء من حي السريان، وحي الشرف.

### المحكمة الشرعية الإسلامية (المدرسة الشنكرية):

تم تحويلها إلى ثكنة عسكرية لقوات الاحتلال بقرار من الحكومة "الإسرائيلية" ومقرّ لقواتها. أما المنازل التي استولى عليها المستوطنون والتي تشكل في أغلبها بنايات تاريخية وسميت بأسماء يهودية فهي: بيت الزهور، بيت الحقيقة، بيت يوري، بيت هنيّسح، بيت الأسود، بيت هتسلاّم، بيت السلام، بيت فتبيرغ، المدرسة الدينية عطيرت، كوهانيم، بيت حورن يحزقل، بيت همعلون، بيت عوت، بيت جودي، بيت حياّد، بيت هحشمو نائيم، بيت ديسكين، جلوتسيا هكتتا، بيت همعرافيم، بيت حزون، حتسيرريسبن، شوفو بنيم، بيت حبرون، بيت رؤوبين، حتسير جلتسيا، بيت تسعري هكتونيل، بيت إياهو، شومري هموموت، بيت رند، بيت الحنان، بيت دلون، هايدرا، حانون (بيت هووفناه)، رشلشيلت، ناؤوب دافيد.

### جبل أبو غنيم: (هارحوما)

يعود هذا الجبل إلى أحد المشايخ في عهد الإسلام، فيه كنيسة رومانية تعود للعهد البيزنطي يعقد "الإسرائيليون" آمالاً كبيرة عليها لجذب السياح. وقد أكّد العديد من الخبراء قيام الجرافات "الإسرائيلية" بإحداث تصدعات جدارية

= وكما أسلفنا فقد هدم اليهود حارة المغاربة، إضافة إلى أحياء أخرى في محاولة لإيجاد أية آثار يهودية، وتبين فيما بعد أنّ معظم الحفريات التي قام بها "الإسرائيليون" أدّت إلى تصدع المدرسة التنكزية والمدرسة العثمانية ورباط الكرد (حائط المبكى الصغير) والمدرسة الجوهريّة والزاوية الوفائية حيث حصلت بعض الشروخ إثر الحفر من أسفلها، والمدرسة المنجقية، وأدى الحفر كذلك إلى وقوع الدرج الرئيس لمقر الأوقاف الإسلامية. وعودة إلى ذلك النفق الذي تم حفره من طريق الآلام بجوار حائط راهبات صهيون والذي هدفت "إسرائيل" عن طريقه إلى تزوير التاريخ وكسب أرباح مادية من وراء ذلك النفق الذي يتصل بأنفاق أخرى صغيرة تهدف إلى تقويض المسجد الأقصى على مر السنين. وقد استولت سلطات الاحتلال وهدمت العديد من المدارس والقصور الأموية.

لآثار تلك الكنيسة والتي تُعرَف باسم الاستراحة التي تم إنشاؤها في القرن الخامس الميلادي على الطريق الموصل بين بيت لحم والقدس، يرتبط بالكنيسة بئر ( قاد ) المقام قبل العهد المسيحي ويطلق عليه بئر العذراء مريم، (يقع على بعد ٥٠٠م من دير مار إلياس، ومفرق العهد الطنطور المقام قبل ٣ آلاف سنة). وقد قررت بلدية أولمرت بالقدس المحتلة، ضم قريتين هما النعمان والخاص لجبل أبو غنيم (وهاتان من قرى بيت لحم (قرى التعمارة)) وذلك لإقامة 6500 وحدة سكنية استيطانية لغلاة المتطرفين من اليهود. ويدّعي اليهود وجود مقبرة يهودية على الجبل هي في حقيقتها بيزنطية. واستولت سلطات الاحتلال على جبل أبو غنيم بحجة أنه محمية طبيعية لإقامة مستعمرة "إسرائيلية" (إسحاق موداعي) وجرت عليه ضجة جماهيرية ودولية غاضبة احتجاجاً على قيام الحكومة "الإسرائيلية" بإضافة مستعمرة جديدة على جبل أبو غنيم الذي تبلغ مساحته ١٨٥ دونماً، أقام فيه أحد الصالحين من المشايخ المسلمين وظل مزاراً مقدساً يتبع للأوقاف (عمارة، <http://safio.own0.com/t194-topic>). الإسلامية وجزء قليل منه بملكية خاصة لمواطنين فلسطينيين، إضافة إلى اكتشاف كنيسة بيزنطية تصدّعت أجزاء كبيرة منها جراء الحفريات التي قامت في محيطها لبناء وحدات سكنية استيطانية تصل إلى ٦٥٠٠ وحدة.

شكل رقم ( ١٩ ) صورة توضيحية كيف كان جبل أبو غنيم وكيف أصبح الآن



### مقام النبي صموئيل:

وهو مقام إسلامي عبارة عن جامع يصلّي فيه المسلمون، استطاع الاحتلال إقامة مستعمرة على أراضي تلك القرية، وتحويل الوقف الإسلامي إلى كنيس يهودي يجوز لليهود الصلاة فيه واستولت على أجزاء كبيرة محيطة بالمسجد.

### شكل رقم ( ٢٠ ) مقام النبي صموئيل



### حارة الشرف:

هدمتها سلطات الاحتلال عام ١٩٦٧م، وذلك لبناء الحي اليهودي ومصادرة ١١٦ دونماً تضم ٥٩٥ بناية بالإضافة إلى ٥ جوامع و٤ مدارس قديمة تشتمل على سوق عربي تاريخي (سوق الباشورة).

شكل رقم ( ٢١ ) حارة الشريف أو ما يسمى " حارة اليهود "



النفق:

تم حفر طريق قديم يزيد عمقه على ستة أمتار غرب حائط البراق (المبكى) باتجاه الشمال مروراً بالأنفاق التي جرى العمل بها من الناحية الجنوبية للأقصى الشريف، مما يعرض الكثير من الأبنية للانهيار خاصة (رباط الكرد)، المدرسة العثمانية قرب الحرم الشريف، وتحوي ضريح السيدة أصفهان شاه، المدرسة المنجقية (مقر الأوقاف الإسلامية حالياً)، المدرسة الجوهريّة، باب الحديد، سبيل قايتباني، والزاوية الوفائية. وقد أثار النفق ضجةً سياسية عالمية وفلسطينية أدّت إلى إغلاقه.

شكل رقم ( ٢٢ ) نفق في القدس يعود للفترة الرومانية



٥- تأثير الاستيطان والممارسات "الإسرائيلية" على اقتصاديات السياحة في القدس:

لا يمكن الفصل بين دور تأثير الأنشطة الاستيطانية والممارسات "الإسرائيلية" الأخرى على القطاع السياحي، باعتبار أنّ الأنشطة الاستيطانية جزءاً من الممارسات "الإسرائيلية" اليومية، وفي المقابل فإنّ هذه الممارسات تخدم الهدف الأساسي الذي تسعى إليه سلطات الاحتلال لتحقيقه وهو تعزيز النشاط الاستيطاني، والإسراع في تهويد المدينة المقدسة.

ومن نافلة القول إنّ سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" سعت بكل السبل المتاحة للحيلولة دون قيام أية استثمارات حقيقية في القطاع السياحي في القدس في الوقت الذي سعت فيه بكل الطرق للمس بصورة سلبية بالقطاع السياحي.

مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني:

بالرغم من أهمية السياحة في الاقتصاد الوطني الفلسطيني إلا أنّه لا توجد إحصاءات دقيقة حول مدى مساهمتها في الدخل القومي الفلسطيني، وذلك بسبب



استمرار الاحتلال "الإسرائيلي" لمعظم الأراضي الفلسطينية، وسيطرة سلطات الاحتلال على المنافذ والمعابر الدولية، إضافةً إلى عدم وجود بيئة تحتية متكاملة للسياحة في فلسطين، ناهيك عن المنافسة الشديدة من قِبَل الجانب "الإسرائيلي"، والدعاية المضلّة التي تشنّها سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" على الشعب الفلسطيني، وذلك ضمن محاولاتها المستمرة للضغط على الشعب الفلسطيني، وتوجيه حركة السياحة إلى المناطق السياحية الموجودة في أراضي ١٩٤٨م، علاوةً على سيطرة الاحتلال "الإسرائيلي" على المصادر السياحية في الأراضي الفلسطينية والنشاطات المرتبطة بها (حماد، ٢٠٠٣، ص ٣٢٢).

#### - الأثر المضاعف للسياحة:

من المعروف أنّ قطاع السياحة يتأثر ويؤثر في القطاعات الأخرى، وتتناسب الحركة الاقتصادية في البلد طردياً مع الحركة السياحية فيها، فكلما تطوّرت الحركة السياحية/كلما ارتفع الطلب على السلع والخدمات، ولكن يعتمد الأثر المضاعف للسياحة وأهميته النسبية في الاقتصاد على مدى استغلاله للمصادر المحلية، بالمقارنة مع استغلاله للمدخلات الأجنبية.

ويشير الدكتور حمدي الخواجا في دراسة له حول (الوضع الراهن لقطاع السياحة في فلسطين)، إلى أنّه تمّ تحليل الأثر المضاعف للسائح، إذا أقام في إحدى الفنادق العربية، وترتب على إقامته أخذ وجبتين من الطعام يومياً، وشراء بعض البضائع السياحية واستخدام وسائل النقل المحلية، بما في ذلك شرقي القدس، فوجد أنّ الأثر المضاعف يتراوح بين ٦٠٪ و ٧٠٪ حسب نوع وحجم التسهيلات المستخدمة، وبالأخذ في الاعتبار جميع السائحين الذين يزورون المواقع المقدسة في المدن الفلسطينية دون التقيد بالإقامة فيها، يقدر التسرّب إلى الاقتصاد "الإسرائيلي" بحوالي ٩٠٪، بمعنى أنّ الاقتصاد الفلسطيني يجني خمسة سننات فقط من كلّ دولار يصرفه السائح أثناء زيارته للأراضي المقدسة (الخواجا، ١٩٩٧، ص ٥٣)، وهذا يوضّح بجلاء تأثير الممارسات "الإسرائيلية" المختلفة على القطاع السياحي في القدس خاصة، وفلسطين على وجه العموم.

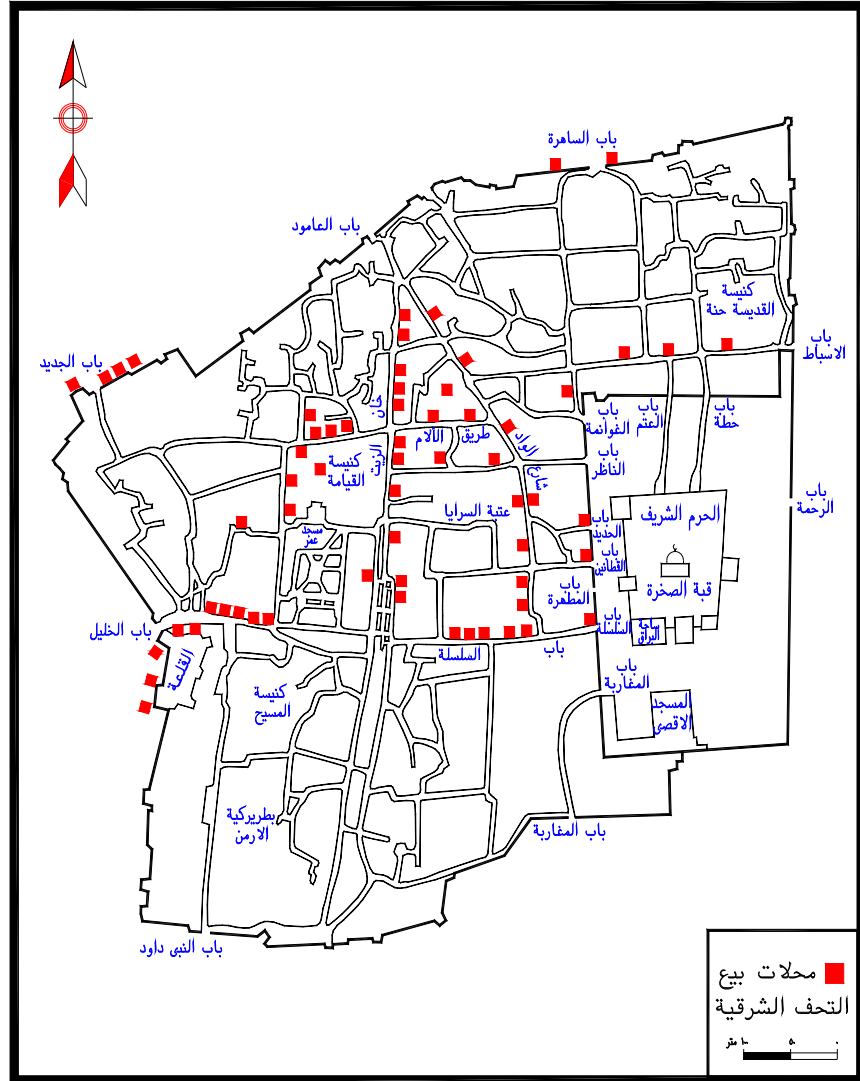
### الصناعات السياحية في القدس:

أخذت النشاطات الاستيطانية "الإسرائيلية" وما رافقها من ممارسات عدوانية تعسفية بظلالها على الصناعات السياحية في مدينة القدس، فقد تأثرت هذه الصناعات بالركود الاقتصادي، وبالظروف الأمنية والسياسية في المنطقة، بسبب تحكم سلطات الاحتلال بالأسواق والمواد الخام والسلع السياحية، وما من شك في أن هذه الصناعة مستهدفة من قبل سياسات سلطات الاحتلال لما تكتسبه هذه الصناعة من أهمية ثقافية واقتصادية في الأراضي العربية المحتلة، نظراً لارتباطها بالأراضي المقدسة، وبالأديان السماوية فهي تعبّر عن الهوية الفلسطينية، وتمثّل الفلكلور الفلسطيني (صلاح الدين، ١٩٩٦، ص ٩٠).

ونتيجة للظروف السياسية التي تمر بها المنطقة فقد انخفض على سبيل المثال عدد متاجر البيع بالتجزئة في القدس الشرقية من ٥١٠ متجراً في العام ١٩٨٦ إلى أقل من 300 متجراً في العام ١٩٩٠ دون أن يشهد نشاط المتاجر المتبقية ارتفاعاً تعويضياً (حماد، ٢٠٠٣، ص ٢٦٢)، شكّلت نسبة متاجر السلع السياحية في شرقي القدس حوالي ٨٩٪ من مجموع متاجر السلع السياحية في فلسطين (الخوaja، ١٩٩٧، ص ٧١).

وتراجع النشاط السياحي إلى الأراضي المقدسة بما فيها مدينة القدس جراء الممارسات الإسرائيلية حيث انخفض عدد متاجر التحف الشرقية حتى بلغ حوالي ٥٠ متجراً فقط في العام ٢٠٠٩ تتركز بالقرب من المداخل الرئيسة للبلدة القديمة وأبوابها مثل باب الساهرة وباب الخليل .

شكل رقم ( ٢٣ ) التوزيع الجغرافي لمحات بيع التحف الشرقية في البلدة القديمة



المصدر: عايد أحمد عايد صلاح الدين، السياحة في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية عمان ١٩٩٦م

الذي يضم محال داخله وبالقرب من الأماكن الدينية في البلدة القديمة مثل كنيسة القيامة وشوارع البلدة القديمة (مقابلة مع السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس عبر الهاتف بتاريخ ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٩).

#### شكل رقم ( ٢٤ ) الصناعات السياحية في القدس



وتأثرت هذه الصناعة بالمنافسة "الإسرائيلية" الشرسة وذلك من خلال منافسة الإنتاج الغربي في القدس في السعر، أو من حرمان الفلسطينيين من زيادة مصانعهم أو حتى توسيع المصانع القائمة في الوقت الذي تقوم فيه كل أشكال الدعم للصناعات اليهودية، ناهيك عن فرض الضرائب الباهظة وتدني مستوى الدخل، ما أدى في النهاية إلى إغلاق المصنع أو المنشأة، وذلك في إطار السياسة "الإسرائيلية" والهادفة إلى تفريغ المدينة من سكانها وتجارها العرب، وإضفاء الطابع اليهودي على المدينة في المستقبل، ولتعزيز وجود أكثرية يهودية في المدينة، وفرض واقع جديد عليها (صلاح الدين، ١٩٩٨، ص ٩١). وكل أشكال المعاناة هذه تنطبق على الخدمات السياحية الأخرى مثل: مكاتب ووكالات السياحة والسفر التي انخفض عددها من ٥٢ مكتب في العام ١٩٦٦ (سليمان، ١٩٩٨، ص ٣٣) إلى

٣٩ مكتب في العام ٢٠٠٩ (مقابلة مع السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس عبر الهاتف بتاريخ ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٩) ، والمطاعم السياحية التي انخفض عددها من ٢٥ مطعمًا في العام ١٩٨٨ (مجلة صامد الاقتصادي ، ١٩٨٨ ، ص ١٨) ، إلى سبعة مطاعم فقط مرخصة من قبل وزارة السياحة الإسرائيلية (مقابلة مع السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس عبر الهاتف بتاريخ ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٩) ، وشركات النقل السياحي التي بلغ عددها ٢٠ شركة نقل سياحي في العام ٢٠٠٩ م تضم حوالي ٣٠٠ حافلة ركاب سياحي ، إلا أن حوالي ٧٠٪ من هذه الباصات قديمة نسبياً مما يدفع السياح إلى رفض استخدامها (مقابلة مع السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس عبر الهاتف بتاريخ ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٩) ، والأدلاء السياحيين الذين انخفض عددهم في العهد الأردني في مدينة القدس من ١٩٢ دليلاً سياحياً في العام ١٩٦٦ م (سليمان ، ١٩٨٩ ، ص ٣٣) إلى ٥٠ دليل سياحي مرخصين من وزارة السياحة الإسرائيلية مقابل ٣٠٠٠ دليل سياحي يهودي مرخصين كذلك من وزارة السياحة الإسرائيلية العام ٢٠٠٩ م ، وفق ما ذكر السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس ، وغير ذلك من الهيئات السياحية الموجودة ، الأمر الذي ينعكس بصورة سلبية على مجمل القطاع السياحي في مدينة القدس الشريف.

## الخاتمة

### النتائج والتوصيات

حاولت هذه الدراسة التعرف على تأثير النشاط الاستيطاني الاستعماري في القدس الشريف على صناعة السياحة فيها ، وذلك من خلال التعرف على المحاور الاستيطانية الموجودة في المدينة المقدسة ومحاولة التعرف على تأثيرها على السياحة ، من خلال استقراء الوضع السياحي في بعض الجوانب الرئيسة التي تعطي مؤشرات حول مدى تطور ونمو شكل السياحة في المدينة المقدسة . ولقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج كان من أبرزها:

١. تتوفر في مدينة القدس جميع العناصر الإيجابية التي تشجع على تطور الحركة السياحية فيها إذا توفرت الظروف السياسية والاقتصادية الملائمة وتمتعت بالاستقرار السياسي.
٢. أشارت الدراسة إلى الواقع الخطر المحيط بالقدس في ظل تسارع النشاطات الاستيطانية في القدس ومحيطها أو ضواحيها.
٣. أظهرت الدراسة مدى خطورة المستوطنات وجدار الفصل العنصري على المواقع السياحية في القدس ، خاصة تلك التي نُهبت أو دُمّرت أو طُمست وغيّرت معالمها.
٤. بيّنت الدراسة ضآلة مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني جراء الممارسات "الإسرائيلية".
٥. كشفت الدراسة عن التهديدات الحقيقية التي تواجه الصناعات السياحية في القدس جراء الأنشطة الاستيطانية والممارسات "الإسرائيلية" التعسفية.
٦. أوضحت الدراسة أنّ المنافسة "الإسرائيلية" غير الشريفة تشكّل تهديداً لصناعة السياحة في القدس.

## التوصيات:

على ضوء ما سبق يمكن عرض أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث على النحو التالي:

١. توفير الدعم الحقيقي المادي والمعنوي والمتواصل لجميع الهيئات والمؤسسات العاملة في المجال السياحي في القدس.
٢. توجيه وسائل الإعلام الدولية والعربية والمحلية لتسليط الضوء على واقع صناعة السياحة في القدس في ظل استمرار الأنشطة الاستيطانية، والمخاطر المترتبة على ذلك.
٣. تشجيع السياحة الداخلية إلى القدس، وذلك من خلال تنظيم رحلات منظمة لطلاب المدارس والجامعات والمواطنين عموماً إلى القدس، سواءً من الأراضي الفلسطينية وأراضي الثمانية والأربعين.
٤. إقامة مهرجانات رياضية وشعبية وفنية وفلكلورية في المدينة المقدسة على أن يتخللها توجيه دعوات لفرق رياضية وفنية تعمل على إطالة الموسم السياحي.
٥. تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي في القدس وتشجيع مستثمرين فلسطينيين وعرب وأجانب على توفير الدعم اللازم لتطوير صناعة السياحة والارتقاء بها.
٦. دعم جامعة القدس (أبو ديس) وافتتاح فروع للجامعات الفلسطينية في القدس، وتشجيع ودعم المدارس العربية فيها، مما ينعكس بصورة إيجابية على السياحة الداخلية.
٧. تطوير الخدمات السياحية في القدس وفق خطة متكاملة تعمل على رفع مستوى السياحة وتطويرها في القدس.

٨. وضع إستراتيجية شاملة لتسويق القدس سياحياً، في مختلف دول العالم مع التركيز على الجانب الإعلامي، بشكل يبرز الأهمية الدينية والتاريخية والسياحية للمدينة المقدسة، والمخاطر التي تهددها في ظل استمرار الأنشطة الاستيطانية فيها.



## المراجع

### المراجع العربية:

- أبو طويلة، جهاد محمد موسى ، " جدار الضم والتوسع الإسرائيلي في القدس"، الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الأول لنصرة القدس،، الجزء الأول، ٦- ٧ حزيران ٢٠٠٧م، القدس - بيروت - غزة، قدس نت للدراسات والإعلام والنشر الالكتروني.
- أبو طويلة، جهاد، " دراسة في الصراع الإقليمي ومقترحات التسوية"، كتاب مؤتمر القدس ( المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠م.
- أبو الرب، مجدولين، "الاعتداءات"الإسرائيلية" على المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس"، مجلة صامد الاقتصادي، السنة التاسعة عشر العدد ١٠٨ دار الكرم للنشر والتوزيع، عمان نيسان/أيار/حزيران ١٩٩٧م.
- أبو عامر، عدنان، " جدار التوسع والفصل العنصري حول القدس المسار والآثار والمواقف"، كتاب مؤتمر القدس ( المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠م.
- إسماعيل، باجس، " البنية الأساسية للسياحة الفلسطينية"، مجلة شؤون تنموية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الملتقى الفكري، القدس، ١٩٩٢.
- التفكجي، خليل، "الاستيطان في مدينة القدس والأهداف والنتائج"، (القدس التاريخ والمستقبل)، أبحاث الندوة الدولية (القدس التاريخ والمستقبل) التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط، أسيوط فبراير ١٩٩٧م.

- التفكجي، خليل، "الاستيطان في القدس سياسة مبرمجة"، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الأول والثاني والثالث)، ٢٠٠٧-٢٠٠٩، مؤسسة القدس الدولية، غزة.
- الخواج، حمدي، الوضع الراهن لقطاع السياحة في فلسطين ومدى استجابته لمتطلبات التعاون الإقليمي المرتقب (السياحة الفلسطينية في الإطار الإقليمي)، الطبعة الأولى، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ١٩٩٧م.
- الدجاني، أحمد صدقي، "مواجهة المخططات الصهيونية الإسرائيلية" لتهويد القدس، وطمس هويتها الحضارية العربية الإسلامية (بحوث الندوة العالمية) حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي-المسيحي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، الرباط ١٩-٢١ أكتوبر ١٩٩٣م.
- الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- الفرحان، يحيى، قصة مدينة القدس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، (بدون تاريخ).
- الغماز، محمد صدقي علي وطه عبد الجواد صقر، جغرافية مصر السياحية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الفلسطيني، الجهاز المركزي للإحصاء، "كتاب القدس الإحصائي السنوي، رقم ٨"، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٦.
- الفلسطينية، الموسوعة، القسم العام، المجلد الثالث، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق ١٩٩٦م.

- الملا، أحمد، "القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية"، (الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها) معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة، ١٩٨٥م.
- بارود، نعيم سلمان، "مدينة القدس وإجراءات التهويد"، كتاب مؤتمر القدس المؤتمر الأول والثاني والثالث، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م، مؤسسة القدس الدولية، غزة.
- بارود، نعيم سلمان، "الاعتداءات الصهيونية على القدس والمسجد الأقصى خلال العام ٢٠١٠م"، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب، "القدس تاريخاً وثقافة"، الجامعة الإسلامية بغزة، ٧ - ٨ مايو ٢٠١١.
- بدوي، ناديا، "المعالم التاريخية والحضارية في القدس"، مجلة صامد الاقتصادي السنة ١٩ العدد ١١٠، دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان، تشرين الأول/تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٩٧م.
- توفيق، ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- جابر، فايز، "تهويد القدس وطمس الهوية الإسلامية عن المدينة المقدسة"، (بحوث الندوة العالمية) حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي - المسيحي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الرباط، ١٩ - ٢١ أكتوبر ١٩٩٣م.
- حماد، عبد القادر إبراهيم حماد، "السياحة في فلسطين"، مجلة رؤية، السنة الثالثة، العدد ٢٨، ٢٠٠٤م، الهيئة العامة للاستعلامات - غزة.
- حماد، عبد القادر إبراهيم حماد، الضفة الغربية لنهر الأردن دراسة في جغرافية السياحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك لجامعتي عين شمس في ج.م.ع والأقصى في فلسطين، القاهرة. ٢٠٠٣م.

- حماد، عبد القادر إبراهيم وعودة الفليت، "التطور التاريخي للسياحة في فلسطين دراسة في جغرافية السياحة"، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد ٥٢، يونيو، ٢٠١٠ م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- حمدان، جمال، المدينة العربية، معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٦٤.
- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية النشاط الفندقي في فلسطين، أيار/مايو ١٩٩٦ م.
- دحلان، أحمد، ٢٠١٠، "مدينة القدس دراسة ديموغرافية"، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠ م.
- رجب، معين محمد، "الملامح الاقتصادية لمحافظة القدس وتغيراتها الهيكلية"، كتاب مؤتمر القدس (المؤتمر الرابع)، مؤسسة القدس الدولية، غزة، ٢٠١٠ م.
- رزق الله، نجوى وسامي خضر، البلدة القديمة في القدس الواقع الحالي وآفاق التنمية، الطبعة الأولى، مركز دراسات القدس التابع لجامعة القدس، البلدة القديمة ٢٠٠١ م.
- سليمان، يعقوب، "قطاع السياحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة ١٩٦٧ - ١٩٨٧"، م.ت.ف، دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط، ١٩٨٩ م.
- شعبان، إبراهيم محمد، الحق العربي في القدس، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، ١٩٩٥ م.
- صباح، عبد الوهاب، "الجدار في محافظة القدس يفصل بين العائلات الفلسطينية ويشقت شمل أفرادها"، بيان صادر عن مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان، ٢٠٠٥/٣/١٣.

- صلاح الدين، عايد أحمد عايد صلاح الدين، السياحة في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية- عمّان ١٩٩٦م.
- صلاح الدين، عايد أحمد، الصناعات السياحية في مدينة القدس، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس ١٩٩٨م.
- عبد السميع، صبري، اقتصاديات السياحة، بدون تاريخ، جامعة حلوان، ج.م.ع.
- عطية، إحسان وآخرين، القدس حقائق وأرقام، مركز الدراسات الإحصائية، جمعية الدراسات العربية القدس ١٩٨٥م.
- مجلة صامد الاقتصادي، "السياحة في فلسطين"، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، السنة العاشرة، العدد ٧١، كانون الثاني/شباط/ آذار ١٩٨٨م.
- مقابلة مع السيد عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية الفلسطينية في القدس عبر الهاتف بتاريخ ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٩م.
- نبيل السهلي، مخططات الاستيطان في القدس حتى العام ٢٠١٠، مجلة صامد الاقتصادي، السنة ١٩ العدد ١٠٩، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمّان، تموز آب/أيلول ١٩٩٧م.
- هواري، محمود، "إمكانية الجذب السياحي لفلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)" السياحة في فلسطين، مجلة شؤون تنمية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الملتقى الفكري العربي، القدس - نيسان/أبريل ١٩٩٢م.

#### مواقع على شبكة الإنترنت:

- الاستيطان الصهيوني في القدس وتهويدها، انظر موقع-[www.bma-alqods.org/arabic/actionD3.htm](http://www.bma-alqods.org/arabic/actionD3.htm)

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المؤشرات الرئيسية للنشاط الفندقي حسب الشهر والمنطقة خلال الربع الثالث، ٢٠١٠، بتاريخ ٧-٢-٢٠١١،  
[http://www.pcbs.gov.ps/Portals/\\_PCBS/TourismQuarters/Q3\\_10/tab1\\_ht\\_q3\\_a.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/TourismQuarters/Q3_10/tab1_ht_q3_a.htm)
- الاحتلال يصادر أرض وقف اليملي ومحال تجارية ومباني ومسجداً وسط القدس لصالح مشاريع استيطانية، وكالة وفا، بتاريخ ٦-٢-٢٠١١،  
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=97884>
- ذيب عمارة، المستعمرات الإسرائيلية المقامة على الآثار الفلسطينية، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، انظر:  
<http://www.safi.own0.com/t194-topic>
- عماد خضر، القدس بين براثن الاحتلال وبؤر الاستيطان، نشر الأربعاء ٩ فبراير ٢٠١١م، أنظر:  
<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=j14>
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، جدار الفصل العنصري، ٩-٢-٢٠١١،  
<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4109>
- فراس حمدان، الانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات المسيحية في فلسطين، نشرت بتاريخ ٥-٢-٢٠١١، أنظر -  
<http://www.nabd-sy.net/index.php/drasat/7113-2011-01-05-22-39-07.html>
- مؤسسة الأقصى: تقرير في ذكرى احتلال القدس، تاريخ النشر ٩-٦-٢٠١٠،  
<http://www.panet.co.il/online/articles/1/2/S-303129,1,2.html>

- محسن صالح - فاطمة عيتاني، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، تاريخ النشر ٥ - ٢ - ٢٠١١،  
<http://muntada.islamtoday.net/t85102.html>
- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، رام الله، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، تاريخ العدد ٣ - ٩ - ٢٠١٠، اعتداءات اليهود على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين  
[http://alwaei.com/topics/view/article\\_new.php?sdd=1032&issue=48](http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=1032&issue=48)

